الجزء الرابع

(القرآن معجزة المعجزات)

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

التحدي الدائم

﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ[1] عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (الإسراء: ٨٨)[2]

ما هي المعجزة؟

أعتقد أنه من الضروري أن يكون لدينا صورة واضحة عن المعجزة، وهنا بعض التعريفات:

(١) **الجن**: "أعتقد من فحصي ودراستي لنصوص القرآن، أن المعنى ببساطة **روح أو قوة خفية أو غير مرئية**" يوسف علي، ويمكنك الحصول على النص وترجمة معانيه وتعليقاته من مركز الدعوة، وفي فهرسته تحت كلمة "**جن**"، يعطينا خمسة مراجع قرآنية وكذلك العديد من الملاحظات عن الموضوع.

(٢) وبرهان القرآن هو روعته الخاصة وطبيعته، والظروف التي ظهر فيها، **فمشككي العالم يُتحدون ليخرجوا كتاباً مثله ولم يفعلوا**، فهو كتاب الوحي الوحيد الذي يقوم نصه اليوم نقي من غير تحريف اليوم، وبعد ١٤٠٠ عام.

"حدث يظهر ويتعذر تفسيره بقوانين الطبيعة، حيث يحمل على أنه خارق للطبيعة في أصله أو هو عمل من الله"

"شخص أو شيء أو حدث يثير هلعنا بإعجاب"

"عمل يتحدى القوى الإنسانية، فهو مستحيل":

من المنطقي أن نعظم المستحيلات، ونعظم المعجزة، فمثلاً يتوجب أن يموت الشخص أمام أعيننا، ويُعلن عن موته بواسطة رجل مؤهل طبياً، وبعد ذلك يقوم شيء غامض أو شيطان بأمر الجثة "بالنهوض"! وأمام ذهول كل أحد ينهض الشخص ويسير، وسوف نقول إن هذه معجزة، لكن إذا كان إحياء الميت حدث بعد أن وضعت الجثة في القبر لمدة ثلاثة أيام، عندها سنقول إنها معجزة أعظم، وإذا كان الميت سينهض من القبر بعد عقود أو قرون بعد أن تحلل الجسد وبلي، عندها سنقول إنها المعجزة الأعظم من بينها جميعاً.

المعجزة الأعظم:

إنها ميزة عامة للبشرية منذ سحيق الزمن وذلك عندما قامت عناية الله بكتابة الأمور وفق مشيئة وإرادة الله، حيث طلبوا أدلة خارقة للطبيعة من الرجال الذين أرسلهم الله، بدلاً من أن يقبلوا الرسالة على ما فيها من خصائص تستحق ذلك.

فمثلاً عندما بدأ عيسى المسيح (عليه السلام) الدعوة بين قومه "بني إسرائيل" ليصحح لهم مسارهم ويضع لهم قانوناً شرعياً

ويجعلهم يتشربون الروح الحق بقوانين الله وتعاليمه، فطلب "قومه" منه معجزات ليثبت صدقه كما هو مسجل في الكتب المقدسة النصرانية:

"ثم أجاب كتّاب معينون وفارسيون وقالوا له يا معلم: نريد منك آية (معجزة)، لكنه أجاب وقال لهم، "الجيل الشرير والخائن يطلب آية (معجزة) وسوف لن يكون هناك آية (معجزة) تُعطى له، إلا آية (المعجزة) النبي يونان" (الكتاب المقدس) متى ١٢: ٣٨- ٣٩

وعلى الرغم من أن عيسى رفض أن يدلل لليهود هنا على هذا الوجه، إلا أنه قام بالعديد من المعجزات كما تعلمنا من قصص الإنجيل.

الكتاب المقدس مليء بالأحداث الخارقة التي منحها الله الخالق لأنبيائه، وفي الحقيقة فإن كل هذه "الآيات والأعاجيب"، "والمعجزات" أفعال لله عز وجل، لكن عندما كانت تلك المعجزات تُعمل على أيادي البشر، فإننا نصفها بمعجزات الأنبياء، بمعنى أن موسى وعيسى (عليهما السلام) وبأيديهما تمت تلك المعجزات.

خاصية الاستمرار:

بضع وستمائة عام بعد ميلاد عيسى المسيح (عليه السلام)، كان ميلاد رسول الله محمد ﷺ في مكة في الجزيرة العربية، وعندما أعلن بعثته كان عمره أربعين عاماً، فقام قومه المشركون في

مكة بطلب مماثل للمعجزات، كما فعل اليهود مع مسيحهم الموعود، وعلى نمط الكتاب المقدس نفسه، وكأن العرب قد أخذوا ورقة مما سجله النصارى، فالتأريخ له ميزة تكرار نفسه!

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ[1] مِّن رَّبِّهِ ﴾ (العنكبوت: ٥٠)

معجزات! ما المعجزات؟

"صاح فيهم: معجزات؟ أي معجزات تريدون؟ أليست أنفسكم كذلك؟ فالله خلقكم، وصوركم من قليل من الطين، فكنتم مرة صغاراً، وبعد سنوات قليلة تصبحون لا شيء، فأنتم الآن تملكون الجمال، والقوة، والأفكار، ولديكم عواطف تجاه أحدكم الآخر، فيدب فيكم الكِبَر، ويشيب شعركم، وتخبو قوتكم، ويصيبكم الوهن، ثم تتلاشوا، وتكونوا مرة أخرى لا شيء، "**لديكم عواطف تجاه أحدكم الآخر**": هذا القول أثر فيّ كثيراً: فلو أن الله لم يوجد عواطف تجاه أحدكم الآخر، كيف يكون الوضع حينئذ! فهذا تأمل عميق ومباشر، ونظرة سريعة لبداية الخلق، وللواقع الحقيقي للأشياء..."

"**في أبطال وبطل مبجل والبطولة في التأريخ**" لثوماس كارلايل

"أثّر هذا فيّ كثيراً":

هذا، أي "**أنكم تملكون عواطف تجاه أحدكم الآخر**" أثر كثيراً في ثوماس كارلايل، وذلك من دراسته للترجمة الإنجليزية، وأظن أن الآية التي أثارت شعوره هي:

(١) معجزات بالعربية تعني آيات، فالقرآن الكريم لا يذكر كلمة "معجزة".

obeikandl.com

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١).

هناك ترجمات لمعاني هذه الآية باللغة الإنجليزية أولها ليوسف علي، والثانية للقس النصراني رودِول، والثالثة لعراقي يهودي هو داود.

ولسوء الحظ فإن ثوماس كارلايل لم يطلع على أي منها لأن أياً منها لم ير النور في زمانه، فالوحيد المتوفر له في عام ١٨٤٠م كان ما ذكره في صفحة ٨٥ من كتابه في المراجع:

"تستطيع أيضاً قراءة القرآن، من ترجمة المعاني للمترجم، حتى تعلم أنه بالغ الحُسن".

الوصمة في الباعث:

كارلايل بالغ الإحسان لأبناء وطنه، فالبواعث عند جورج سيل والذي كان رائداً في ترجمته للمعاني باللغة الإنجليزية للقرآن الكريم، وكان مشكوكاً فيه، فلم يخف عداوته للكتاب المقدس في الإسلام، ففي مقدمة ترجمته عام ١٣٧٤م **صرّح بعزمه كشف محمد** ﷺ وزيفه: حيث سجل التالي:

"من يستطيع أن يضع يده على أخطار هذا الدين الواضحة؟... فالبروستانتيون هم الوحيدون القادرون على مهاجمة القرآن بنجاح، وبالنسبة لهم، أنا واثق، أن العناية الإلهية قد حفظت مجدهم من السقوط". **(جورج سيل)**

obeikandi.com

فبدأ عمله بالترجمة بهذه الانطباعات، وستحكم كيف كان جورج سيل "**عادلاً**" وعلمياً في هذه الآية بالذات والتي "**أثرت**" في كارلايل "**كثيراً**"، وقارنها مع ثلاثة أمثلة قد أوجدها مسلم ونصراني ويهودي:

﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ (الروم: ٢١).

وقد ترجم معناها كالتالي:

ومن معجزاته الأخرى: أنه خلق لكم من أنفسكم زوجات لكي تتعايشوا معهن، ووضع حب وعاطفة بينكم.

لا أعتقد أن جورج سيل كان "ذكورياً مغالياً" في يومه ذلك ليشرح لنا تزاوجنا أو زوجاتنا أو حليلاتنا كمواضيع جنسية، فأراد فقط أن يفي بوعده الذي لم يطلع عليه كارلايل، فالكلمة العربية التي حرفها كارلايل هي "**لتسكنوا**" حيث أنها لا تعني "**تتعايشوا**" بمعنى "**لتعيشوا حياة جنسية عندما لا يكون هناك زواج شرعي**".

(من قاموس الفهم العالمي للقارئ)

فكل كلمة في النص القرآني مختارة بدقة ومنتقاة وموضوعة من الخالق الحكيم نفسه، فهي من الله عز وجل ومن معجزاته، وهي أيضاً تسمو بالروح...

يسأل عن علامة:

ما العلامات؟ فهي تعني أنواع خاصة من العلامات والمعجزات مثل التي تمليها علينا عقولنا القاصرة، فكل شيء ممكن بإرادة الله، لكن الله سوف لن يستجيب لكل حماقات الناس أو يحقق مطالبهم المضللة، فقد أرسل رسله ليشرحوا معجزاته بوضوح، ويحذروهم من عواقب الرفض، أليس ذلك بكاف؟ فمطلبهم عموماً يتمثّل فيما يلي:

في عبارات محددة سألوها محمداً ﷺ: "ضع سلماً لترقى للسماء وأنزل علينا كتاباً من الله نقرؤه"، "**عندها سنؤمن**"، وقالوا أو:"ترى الجبل هناك، حوله إلى ذهب" "**عندها سنؤمن**"، أو فجّر الأنهار في الصحراء "عندها سنؤمن".

والآن استمع لهذا التسويغ الرقيق والجميل من محمد ﷺ تجاه المطالب غير المعقولة والمشككة من **المشركين**، فقال: "**هل أقول لكم أني ملك؟ وهل أقول لكم أني أملك خزائن الله؟ فأنا فقط أتبع ما يُوحى إلي**".

واستمع أيضاً إلى الرد الأكثر تبجيلاً المأمور به من إلهه سبحانه وتعالى ليرد به على المشركين: ﴿**قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ**﴾ (العنكبوت: ٥٠).

وفي الآية[1] التالية عمد النبي الكريم ﷺ إلى القرآن الكريم نفسه للإجابة على المراء والطلب لبعض الأصناف الخاصة من "الآيات" أو "المعجزات" لما يحملوه من عقلية وثنية تافهة، وحقاً أن كل المعجزات هي "علامات" وهي لغير المؤمنين والمشككين وعديمي الإيمان مشبعة لطلبهم الآية، فقد طُلب منهم أن ينظروا في القرآن، ومرة أخرى:

"انظروا إلى القرآن!"

﴿أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (العنكبوت: ٥١).

برهانان:

وكدليل أن القرآن من عند الله وأنه معجز، أعطانا القدير نفسه عز وجل حجتان:

١- أن القدير عز وجل قد أوحى لمحمد ﷺ هذا الكتاب وهو شخص غير متعلم، ونبي أمي، وهو الذي لا يعرف القراءة والكتابة، وهو الذي لا يستطيع التوقيع باسمه، فلندع ثوماس كارلايل[2] يشهد بخصوص مؤهلات محمد ﷺ العلمية:

(١) آية في القرآن الكريم بمعنى علامة بالإضافة إلى معنى آية، وهناك ستة آلاف آية في كتاب الله، وكل آية هي علامة من الله.

(٢) نحيلك كالسابق إلى ص١٦٧ وما بعدها في هذا الكتاب.

obeikandl.com

"هناك ظرف آخر يجب أن لا نغفله: ذلك أنه لم يتعلم تعليماً رسمياً، فالشيء الذي نسميه تعليماً رسمياً لم يعرفه البتة".

بالإضافة إلى أن الوحي الإلهي (من المولى عز وجل) نفسه يشهد بصدق ادعاء محمد ﷺ حيث إنه لا يستطيع تأليف محتويات القرآن الكريم، فهو لا يستطيع ذلك:

﴿**وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ**﴾ (العنكبوت: ٤٨).

فمنزّل القرآن يجعلنا نفكر مع أنفسنا، هل محمد ﷺ كان رجلاً متعلماً؟ وهل كان قادراً على القراءة والكتابة؟ عندها في تلك الحالة يمكن للثرثارين في ساحات الأسواق أن يثيروا بعض الشكوك حول ادعائه أن القرآن الكريم هو كلام الله، ففي حالة أن محمداً ﷺ رجل متعلم، عندها ستكون الاتهامات من أعدائه أنه ربما قد نسخ كتابه (القرآن) من كتابات اليهود والنصارى، أو ربّما قد درس أرسطو أو أفلاطون، أو أنه حتماً قد تصفّح **التوراة، والزبور، والإنجيل**[1] وأعاد صياغتها جميعاً بلغة رائعة، أو ربما قد نقل بعضاً منها، عندها ربما سيكون للمتحدثين بلا معرفة ولا دراية **دلواً في هذه القضية**، لكن حتى هذه الذريعة الواهية قد رُدت على

(١) التوراة هي الوحي الذي أنزل على موسى، وأنزل الإنجيل على عيسى، والزبور على داود، عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين.

obeikandi.com

الملحدين والساخرين، فلا يمكن الركون لهذه الحجة مطلقاً والتعلق بها![1].

٢- "الكتاب؟" نعم **فالكتاب** نفسه، يحمل الدليل على إثبات أنه وحي إلهي، فادرس الكتاب من أي زاوية، وقيّمه، فلماذا لا تقبل التحدي الإلهي إذا كانت شكوكك حقيقية؟

﴿**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا**﴾ (النساء: ٨٢).

الثبات على المبدأ:

لا يُصدق أن أي مؤلف من البشر سيبقى ثابتاً في تعاليمه ووعظه مدة تزيد على عقدين، فمن سن الأربعين عندما تلقى محمد ﷺ نداءه الأول من السماء إلى سن الثالثة والستين عندما لفظ أنفاسه الأخيرة (الزكية الطاهرة ﷺ[2])، ولمدة ثلاثة وعشرين عاماً مارس فيها النبي الكريم ﷺ نشر الإسلام، ففي هذه الثلاثة والعشرين عاماً، مر خلال تناقضات متقلبة في حياته، فأي بشر يمر خلال ظروف مثل بعثته، ومجبر على مثل ظروفه سيقوم بتنازلات (محترمة) ولا يستطيع المواجهة بنفسه، فليس هناك رجل يستطيع

(١) لم يترجم الكتاب المقدس للعربية حتى القرن العاشر الميلادي، لذلك ليس هناك عربياً قبل عام ١٠٠٠ م كانت لديه الفرصة ليتفحص النص المكتوب للكتاب المقدس بلغته الخاصة.

(٢) إضافة من المترجم.

obeikandl.com

كتابة الشيء نفسه دائماً، فالقرآن الكريم بوصفه رسالة، ثابت على المبدأ مع نفسه في كل الأوقات، أو هل كانت تلك المواجهات من غير المؤمنين مجرد جدل وردات فعل ضد نوره وأحكامه الأفضل؟ علاوة على ذلك، يحتوي القرآن الكريم ويذكر العديد من المسائل المتصلة بطبيعة الكون والتي كانت غير معروفة للناس قبل ذلك، لكن بعد ذلك ومن خلال تطور واكتشافات العلم التي أكدت ذلك بالكامل، وهو ميدان سيخسر فيه العقل البعيد عن التربية كثيراً بلا شك إذا هام في همجية وهو يناقض الفكر والتأمل.

الدليل النفسي الواضح:

ومرة بعد مرة عندما كانت تُطلب المعجزات من نبي الله ﷺ من أعدائه الساخرين والعابثين، فكان يوجه إلى القرآن **كمعجزة** "معجزة المعجزات"! فالحكماء والناس ذوو البصيرة الأدبية والروحية، والذين هم أمناء على أنفسهم، ميزوا وقبلوا القرآن بصفته معجزة حقيقية، فالقرآن الكريم يقول:

﴿**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**(١) **وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا**(٢) **إِلاَّ الظَّالِمُونَ**﴾ (العنكبوت: ٤٩).

(١) العلم: يعني القوة في تمييز الحق ومعرفة الوحي السابق فهي توضح منظراً أدبياً وروحياً، وبالنسبة للرجال الموهوبين كثيراً، فوحي الله وعلاماته هي دليل شخصي، فهم يحكمون أنفسهم بقلوبهم وعقولهم وفهمهم، وذلك يُطبع باللغة العربية في الصدر.

(٢) والحجة الآن تجتاز مرحلة إضافية، والرفض هو علامة عدم العدل، وضد العلامات الواضحة التي ينبغي أن تقنع كل الرجال الأمناء.

obeikandl.com

الفصل الثاني

العلوم والوحي القرآني

الثناء دون حسد

في العالم اليوم هناك تقريباً ألف مليون مسلم يقبلون دون تردد أن القرآن الكريم "**كلمة الله**" وتلك "**معجزة**".

ولماذا لا فحتى الأعداء الصرحاء يثنون على هذه المعجزة في كتاب الله عز وجل، فبُسورث سميث في كتابه "**محمد ﷺ والمحمديين**"[1] يرى في القرآن:

١) إعجاز الأسلوب ونصاعته، وإعجاز الحكمة، وإعجاز الحق.

وهناك إنجليزي آخر هو أربيري، ففي مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم يقول:

(١) لا يوجد شيء اسمه محمديه أو محمديين، فالاسم لهذا الدين هو إسلام وأتباعه مسلمون.

obeikandl.com

(ب) "في أي وقت أسمع فيه القرآن يُتلى، أعتقد أني أستمع لموسيقى، وبلحن متدفق، فهناك صوت في كل الأوقات كقرع دائم لطبل، فهو مثل دقات قلبي".

فنجده من هذه الكلمات يسمعه كالمسلم، ولكن للأسف مات ولم يعتنق الإسلام، وهناك أيضاً بريتون مارماديوك بكتول في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم يصبغه بالتالي:

(ج) هناك سيمفونية دائمة، فالصوت فعلاً يحرك الرجال لكي يدمعوا وينتشوا.

وهذا الكاتب اعتنق الإسلام قبل ترجمته لمعاني القرآن ونحن هنا لسنا نؤكد ما إذا كان هذا الشعور السابق قبل أو بعد إسلامه.

(د) "ويلي الكتاب المقدس[1] (القرآن) فهو الأكثر تبجيلاً والدين الأكثر قوة في العالم".

ج، كريستي ويلسون في "مقدمة الإسلام"، نيويورك، ١٩٥٠ م

(هـ) "القرآن هو الكتاب المقدس للمحمديين، وهو الأكثر تبجيلا من آي كتب معروفة أخرى، فهو أكثر من العهد اليهودي القديم والعهد النصراني الجديد".

ج، شدلي / د، في " عيسى المسيح في القرآن" سورات ١٩١٣ صفحة ١١١

(١) وهذا آت من نقد نصراني للإسلام، ولن نأخذ استثناءه للقرآن بوضعه في المرتبة الثانية.

obeikandl.com

نستطيع الاستشهاد بسهولة لنقدم الدليل من أكثر من درزينة من المديح على القائمة السابقة، والأصحاب والأعداء بالمثل قدموا مديحا لا حسد فيه للوحي الأخير والنهائي من الله عز وجل - القرآن الكريم، والمعاصرون لمحمد ﷺ رأوا جماله وسحره ونبله في ندائه، وأصالة رسالته، وعلامة إعجاز صنع الإله، وقبلوا الإسلام، ومع كل الثناء والشهادات، فالكافر والمشكك ربما يقول إن هذه مشاعر موضوعية، فله أن يبحث أكثر عن الملاذ والحجة بأنه لا يعرف العربية، فيستمع فيقول:"أنا لا أرى ما ترى، ولا أشعر بما تشعر به " فكيف لي أن أعرف أن الإله حي وأنه أوحى لرسوله ﷺ بهذه الرسالة الرائعة، القرآن؟ ويُكمل:"أنا لست كارها لجمال فلسفته، وأخلاقه العملية، وفضائله، وأنا مستعد للاعتراف بأن محمداً ﷺ كان رجلا مخلصا وأعطى العديد من المبادئ الرائعة لمصلحة الإنسان، فالذي لا أستطيع تأييده هو ما تدعيه أيها المسلم هو "**ربط عقيدته بالقدرة الإلهية**".

المنطق المعقول:

مع هذا النوع من العاطفة، لا يزال هناك المشككون العقليون، ومنزّل القرآن يستعمل أنواع الحجج ليزيل الشكوك، فللكفرة والملحدين، والساخرين والمشككين، ولأصحاب الحظ الوافر من العلوم العلمية، والذين يعدون أنفسهم أصحاب فكر عقلي عالٍ، متجسد كقزم، نقدم لهم الحقيقة، فهم مثل القزم الذي ربما اكتسب

تطويراً غير عادي في أحد الاتجاهات على حساب الأجزاء الأخرى من قدراته، مثل زيادة حجم الرأس على جسد ضعيف، والخالق العلي يختبره.

لكن قبل أن نطرح سؤال الله عليه، دعوني أرضي فضولي، "فلرجال العلوم لديكم والذين قد درسوا علم الفلك والذين يدرسون كوننا عن طريق تلسكوبكم الضخم كما لو تفحصوا شيئاً في راحة أيديهم، فأخبروني كيف بدأ الكون؟ ورجل العلم هذا على الرغم من كونه مفتقراً للرؤية الروحية، ومع ذلك فهو كريم جدا ليشرك الآخرين في علمه، فهو جاهز لأن يجيب: "حسناً" فيبدأ ويقول: "قبل ملايين السنين كان كوننا قطعة واحدة من المادة، وهناك حدث "**انفجار ضخم**" في وسط تلك الكتلة الضخمة من المادة وبدأ مقدار ضخم من المادة يطير في كل اتجاه، وخرج من ذلك "الانفجار الكبير" نظامنا الشمسي بالإضافة إلى المجرات، ومن ذلك الحين لم يوجد هناك مقاومة في الفضاء لهذه القوة الدافعة المتولدة من الانفجار الداخلي، فصارت النجوم والكواكب شبح في مساراتها..".

وفي نقطة التحول هذه، تداعبني ذاكرتي، فأصدقاؤنا الماديون يظهر أنهم قد أخذوا سراً علمهم من سورة ياسين: ﴿**وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ**

حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (ياسين: ٣٨).

ويكمل العالم الملحد:"وكوننا **يتسع**، والمجرات تبعد عنا بنسبة أسرع وأسرع، وعندما تصل لسرعة الضوء[١]، سوف لن نستطيع رؤيتها بعد ذلك، ويجب أن نبني تلسكوبات أكبر وأفضل بأسرع ما يمكن لندرس هذه المشاهد، هذا إذا لم تفتنا الحافلة!

"فمتى ستكتشف هذه الحكايات الخيالية؟" سنسأل "لا، فهذه ليست حكايات خيالية لكنها حقائق علمية". وأنها كما تقول، لكن متى حقيقة توصلت إلى هذه الحقائق؟" "البارحة فقط".

سيكون هذا هو رده، فقبل خمسين عاماً يُعد -فقط- "البارحة في تاريخ البشرية."

"والعرب الأميون في الصحراء قبل ١٤٠٠ عام سوف لن يحصلوا على علمك عن "الانفجار العظيم" وعن "الكون"، فهل يستطيعون ذلك؟".

سوف نسأل هذا السؤال، وسيرد ردا حاسما بتباهٍ "لا، مستحيل" "حسنا، إذا لنستمع لما تلاه النبي الأمي ﷺ من وحي: **﴿أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾** (الأنبياء: ٣٠).

(١) يقال إن سرعة الضوء ١٨٦٠٠٠ ميل / ثابتة (أي يدور ٧ مرات حول العالم في ثانية واحدة).

obeikandl.com

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٣)

نظرية الانفجار العظيم:

فهل تستطيع رؤية أن تلك الكلمات من "الكفار" في الاستشهاد الأول هي تحديدا مواجهة لك ـ فرجال العلم ـ من الجغرافيين والفلكيين الذين قد حققوا اكتشافات مدهشة ونقلوا هذه الاكتشافات للإنسانية لكنهم مازالوا عميا، أفلا يروا صانعها؟

"**فبعلومنا وموسوعاتنا، من المناسب لنا أن ننسى المصدر الإلهي، في معاملنا تلك**"[1]. (ثوماس كارلايل).

فكيف استطاع قائد الناقة في الصحراء أن يلتقط "حقائقكم قبل أربعة عشر قرنا" إلا إذا كان صانع "الانفجار العظيم" نفسه أخبره؟

أصل الحياة:

"وأنتم البيولوجيون الذين يبدو لكم أصابع في كل الحياة العضوية، ما زال لديكم طيش لتنكروا مصدر الحياة وهو الله عز وجل: فأخبرني، ووفقا لبحوثكم: "**أين وكيف نشأت الحياة؟**".

(١) من "**ابطال وبطولات**" من ثوماس كارلايل.

ومثل زميله الفلكي المتضلع في العلم، سيبدأ بالقول:"حسنا "، قبل بلايين السنين بدأت المادة البدائية في البحر لتنتج البروتوبلازم[1] وخرج منها الأميبا، ومن ذلك الوحل في البحر خرجت كل الأشياء **الحية**.

وبعبارة واحدة فكل الأحياء أتت من البحر أي **الماء**.

"ومتى اكتشفتم هذه الحقيقة أن كل الأحياء أتوا من الماء؟"

فإجابته سوف لن تختلف عن عالم الفلك ـ "**بالأمس**".

فهل استطاع عالم أو فيلسوف أو شاعر توقع هذا الاكتشاف البيولوجي قبل أربعة عشر قرنا؟ والبيولوجي سيؤكد مثل عالم الفلك: "**لا، قطعاً**" حسناً"،إذا، فقط استمع إلى ابن الصحراء غير المتعلم".

﴿ **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ** ﴾ (الأنبياء: ٣٠).

ولبيان وتفصيل أكثر عن هذه النقطة في كتاب الله:

﴿ **وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ**[2] **فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم**

(١) البروتوبلازم هي أساس كل المواد الحية، والطاقة الحيوية للبروتوبلازم تعتمد على وجود نسبة معينه من الماء.

(من كتاب لاوسون عن علم النبات، لندن، ١٩٢٢)، ونصوص كتب علم الحيوان أيضاً واضحة في هذه النقطة.

(٢) انظر الهامش السابق أعلاه.

obeikandl.com

مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (النور: ٤٥).

سوف لن يكون من الصعب عليك ملاحظة أن هذه الكلمات من خالق الكون القادر على كل شيء والعالم بكل شيء وهي موجهة لكم رجال العلم في هذا اليوم في إجابة لشكوكم اليوم، وهذا المعنى الحقيقي كان بحوزة قاطني الصحراء قبل أربعة عشر قرنا، والمشرع (الله العظيم) يحاجكم، **أنتم** رجال العلم، فكيف لم تستطيعوا **أنتم الإيمان** بالله؟ فيجب عليكم أنتم أن تكونوا آخر من ينكر وجوده ومع ذلك مازلتم أنتم أول من يفعل ذلك!

فأي مرض ألم **بكم** جعل أنفسكم محجوبة عن الإحساس بالحق وما هو منطقي؟

وعلماء النبات وعلماء الحيوان و الفيزيائيون، على الرغم من اندهاشهم بالمشاهد الطبيعية للأشياء، فلقد رفضوا الاعتراف بالخالق الصانع، فدعوهم إذاً يشرحون هذه الأقوال من محمد ﷺ وهي ما قاله الله عز وجل:

﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ** ﴾ (يس: ٣٦).

"خلق الأزواج":

"وسر جريان الجنس خلال كل المخلوقات، في الإنسان، وحياة الحيوان، وحياة الخضراوات، وفي أشياء أخرى لا نعلمها، إذا، هناك أزواج لقوى متعاكسة في الطبيعة، مثل الموجب والسالب في الكهرباء... إلخ.

والذرة نفسها تتكون من النواة ذات الشحنة الموجبة أو البروتونات، ومحاطة بإلكترونات ذات شحنة سالبة، وهكذا تكوين المادة نفسها تعود لكونها أزواج لطاقات متعاكسة".

(تعليق يوسف علي)

آيات هذا "**الكتاب الواضح**" القرآن الكريم تفسر نفسها بوضوح، فدارسي القرآن الكريم رأوا صنع الله في كل اكتشاف للإنسان، وهذه "**العلامات**" أو "**المعجزات**" من الله المنان المعز لكي يزيل الشكوك ويقوى الإيمان.

﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ**﴾ (الروم: ٢٢).

فيا للسخرية، "فرجال العلم" هم في الحقيقة المترددون، فعلمهم المادي الواسع قد نفخهم فخرا، فهم يفتقرون للعبقرية الإنسانية التي تقود للعلم الحق.

وفي كلمات رجل فرنسي عصري نجد:

"المشهد بالأعلى (فرضيته الخاصة) تجعل الفرضيات المقدمة

obeikandl.com

من أولئك الذين يرون محمداً ﷺ كمؤلف للقرآن لا يمكن موافقتهم، فكيف استطاع رجل أمي، أن يصبح المؤلف الأكثر أهمية، وبعبارات أدبية مميزة وساد كل الأدب العربي؟"

"كيف استطاع إذا أن ينطق بطبيعة علمية لا يستطيع إنسان آخر أن يصل إليها في ذلك الزمان، وكل هذا من غير أي خطأ بسيط فيما قرره في هذا الموضوع"(١).

الوحي المبكر:

بداية هذا الكتيب "القرآن ـ معجزة المعجزات" كانت تقريبا وضع بواسطة سفير الإسلام المنتقل، والخطيب الفصيح ـ مولانا عبدالعليم صديقي، وكنت فقط طالب مدرسة عندما زار جنوب إفريقيا في جولة يحاضر فيها عام ١٩٣٤م، ومن بين أحاديثه واسعة الشهرة حديثة عن "**عناية المسلمين بالعلم**"، وفيما بعد نشر كتيب تحت نفس العنوان بواسطة الاتحاد العالمي للبعثات الإسلامية في كراتشي، في باكستان، والذي أعاد البهجة والإثارة للمحاضرة التي سمعتها في مراهقتي، ومن ذاكرتي لهذا الخادم الكبير للإسلام، أذكر هنا وللأجيال القادمة، كلمات قليلة قالها مولانا عن العلاقة بين القرآن الكريم وفروع العلم المعرفي:

الحض على العلم:

"قد أكد القرآن الكريم على دراسة علم الكون في ظاهرة فريدة

(١) انظر "الكتاب المقدس والقرآن الكريم والعلم" صفحة ١٢٥، لموريس بوكاي.

obeikandl.com

للأدب الديني على مستوى العالم، وبتكرار يسترعي انتباهنا لظاهر الطبيعة والتي تحدث حولنا، وبتكرار يحث المسلمين على التبحر في العلم المعرفي وهو من الواجبات الدينية، وبتكرار يؤكد الحقيقة الكبرى غير المعروفة قبيل معرفة العالم للقرآن الكريم وهو أن كل شيء في الطبيعة هو في خدمة الإنسان ويجب أن يسخره، ويستعمله، ويحثنا على دراسة تركيب ووظيفة الكائن الحي البشري، وتركيب، ووظائف، وتوزيع الحيوانات، وصفة وتركيب ووظائف، وتصنيف وتوزيع النباتات، وهذه هي مشاكل علم الأحياء،ويحثنا على دراسة نظام الطبيعة والخصائص العامة للمادة المتأثرة بالطاقة والتي هي مشكلة الفيزياء الحديثة."

"ويحثنا على دراسة خصائص المادة المركبة وقوانين دمج وتفاعل إحداها مع الأخرى والتي هي مشكلة الكيمياء الحديثة".

"ويحثنا على دراسة التركيب والقوام المعدني للكرة الأرضية، والطبقات المختلفة التي تتكون منها، والتغيرات التي تحدث في مادتها العضوية وغير العضوية، إلخ... والتي هي مشكلة علم الأحياء الحديث".

"ويحثنا على دراسة الوصف العام للأرض، وتقسيماتها الفيزيائية في البحار والأنهار، والجبال، والسهول، إلخ، والمعادن، والنباتات والمعادن في كل منها، وأقسامها السياسية والتي هي مشاكل علم الجغرافيا الحديثة".

"ويحثنا على دراسة المسببات التي تجلب تناوب النهار والليل، وتعدد الفصول، وحركة الكواكب، والظواهر السماوية الأخرى، والتي هي مشاكل علم الفلك الحديث".

"ويحثنا على دراسة حركة الريح، وتكوين وتطور السحب، وتكوين الأمطار، والظواهر الأخرى المشابهة والتي هي مشاكل علم القياس الحديث".

ولعصور كان المسلمون قادة العالم في مجال تعلم العلوم ثم -وببطء- بدأت القيادة تنسحب من أيديهم، وقد فشل المسلمون في دورهم القيادي وتحركت المادية الأوروبية للأمام لتملأ فراغ القيادة الذي أحدثه المسلمون. وعلاوة على ذلك، يسجل مولانا إسهامات المسلمين كالتالي:

"الثورة التي أحدثها الإسلام كانت عملاقة في ذاتها، ولا يوجد هناك نوع واحد من العلم إلا وتطرق إليه علماء المسلمون ونقشوا فيه علامة بارزة لأنفسهم".

"وفي الحقيقة فإن الإسلام يريد من المجتمع المسلم أن يكون مجتمعاً مفكراً ومتحضراً في العلوم وفي شتى أشكال التعلم وهذه أهداف أساسية للإسلام، وإذا كان ذلك لم يحصل للمسلمين، فإن أوروبا كانت سوف لن ترى مطلقا طريق النهضة وعصر العلم الحديث ولم تبزغ مطلقاً.

وتلك الأمم التي قد تلقت معرفتها للعلوم من أوروبا هي في الحقيقة متتلمذة بطريقة غير مباشرة على المجتمع المسلم في الماضي، فالإنسانية تدين للإسلام بدين لا يمكن رده،وفضله لا يمكن نسيانه".

وأنهى مولانا المتحدث الطلق عرضه الرائع للموضوع "**عناية المسلمين بالعلم**" بهذه الكلمات:

"قبل أن أختم دعوني أؤكد مرة أخرى أن المجتمع المسلم هو خارج عن خُلق الإسلام والذي جذوره في الأصل تعود للوحي الإلهي وليس هناك شيء إلا الإيمان وتطبيق الإسلام يستطيع أن يوجد الخصوصية للمسلم، وقد وضع الإسلام واجباً دينياً للمسلم أوجب عليه أن يتفكر في حقيقة الأشياء حوله، كي يقوده تفكيره العلمي ربما لمعرفة خالقه، والتفكير العلمي في الإسلام ليس نهاية، لكنه وسيلة لبلوغ هدف النهاية الأعلى، وهذه هي حقاً النهاية الحقيقية للإنسانية ﴿**إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ (البقرة: ١٥٦).

محاضرة ملغية:

قد حصلت على شرف الاستماع للحديث السابق في عام ١٩٣٤م من شفتي المعلم نفسه، وفي الثلاثين سنة الماضية، قد حصلت على الكلمة في يداي على شكل كتيب، وحفظتها مع بعض التغييرات والتحويرات، بينما ما زلت أعمل في دكان لمسلم في

obeikandl.com

محطة بعثة آدم، وكنت متحمساً جداً فقد عملت الترتيبات مع كلية آدم لأتحدث للطلاب ومحاضرتهم في نفس الموضوع، وفي ذلك الوقت، ربما لم أكن مدركاً تماما لعظم مهمتي لكني بالتأكيد كنت لا أعلم هل سيساعدني صاحب العمل المسلم أم لا؟

فقد هددني بالفصل إن لم أُلْغِ أولى محاضراتي العامة، وتأملت في أن صاحب العمل كان بلا شك متجاهلاً للتحذير الإلهي وأيضاً كنت أعلم أني لا أقف مع الحق في هذا الموقف إذا لم أستجب لهذا التحذير:

﴿**قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾ (التوبة: ٢٤).

شكراً (؟) لأخينا المتردد، فأول محاضراتي على الإطلاق كانت للمبشرين النصارى وللقساوسة المتدربين والتي كنت أعددت لها بتخطيط دقيق جداً، وحفظتها، وتدربت عليها، ولم يترتب عليها أي مشاكل، وتبع ذلك عشر سنوات في مهنة الحديث العام، فهناك ملايين مثل رئيسي المسلم والذين يهمهم الأمور الدنيوية المتعددة في الآية السابقة والتي لا توصل رسالة الإسلام بل وتعوقهم عن الاستعداد لأن يقوموا بأعمالهم، ومع ذلك يصفون تصرفهم على أنه أقصى التقوى: ولا فائدة – فالله يصفها بأنها فسق.

إعلان التحدي:

في الحديث السابق قد لفت مولانا انتباهنا إلى أن القرآن يحضنا على التأمل في علم الأحياء والفيزياء، وعلم الكيمياء، وعلم الأرض، وعلم القياس... وعلماء مثل موريس بوسيل، وكيث مور، والشيخ الزنداني، قد كتبوا في جوانب علمية مختلفة اهتم بها القرآن، لكن المجال لا يمكن حصره، فالقرآن الكريم محيط من المعرفة، فيجب على علمائنا المسلمين المتخصصين في العلوم في هذا العالم أن يخوضوا هذا التحدي الذي ألمح إليه مولانا في منتصف الثلاثينيات، فهم لم يخوضوا في كل حقل، فكل واحد كان له تخصصه المعين، فشباب الإسلام متعطش للمعلومات وللمواد ولربط بسيط بالأوجه العلمية المختلفة لكي يشحذ هممهم، عندها ربما لن تسعهم الموسوعات، إن **شاء الله**.

ولن أعتذر عن عدم أخذي الإذن من العلماء المسلمين في عرض علوم القرآن، فحتى غير المسلمين يجب أن يشجعوا على اكتشاف أعماق الحكمة الموجودة في كتاب الله، ومن جانبي، وكرجل عادي، سوف أشرككم في طبيعة القرآن المعجزة كما تظهر لي كحقائق بسيطة ومألوفة.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثالث

القرآن فريد تماماً في تدوينه

من بين كتب أدب الأديان الموجودة في العالم، فالقرآن الكريم هو فريد في نوعه تماما، فتدوينه وحفظه معجزة، لأنه يبرز متميزا عن النظام الإنساني العادي في القصص، فالمشاهد القصيرة والأقوال المكررة غير متضاربة ومترابطة، والتصميم كان بلا ريب مختلف، فهو فريد في نوعه، وهو معجزة، ودعوني أدلل على ما أكدت:

الأسلوب البشري:

كل الكتب الدينية الأخرى محددة في التصميم: "**في قديم الزمان...**" أو "**الثعلب والعنب... الذئب والحمل**" إلخ، إلخ بهذا المعنى.

١ أ- **في البدء** (في قديم الزمان) **خلق الله السماوات**[١] **والأرض**..

(**الكتاب المقدس**) **سفر التكوين** ١: ١[٢]

(١) الفقرة الأولى من الكتاب المقدس تتحدث عن "السماء والأرض" مفردة وفي القرآن الكريم كلمة أرض هي دائما مفردة بينما كلمة سماوات هي صيغة جمع، فهنا شيء ما يجدر بنا التأمل فيه.

(٢) كلمة "تكوين" نفسها تعني البداية، وهكذا وفي كل الأمور وكيف يجب أن تبدأ الحكايات البشرية، فيجب أن تبدأ بالبداية.

obeikandl.com

ب - في البدء (في قديم الزمان) كان الكلمة، والكلمة كان عند الله...[1]

(الكتاب المقدس) يوحنا ١: ١

ج- كتاب ميلاد (الأصل، البداية) يسوع المسيح، بن داود، بن إبراهيم...

(الكتاب المقدس) متى ١: ١

٢- وكان بعد موت موسى عبد الرب، أن الرب (وهكذا حدث في قديم الزمان) قال ليشوع...

(الكتاب المقدس) يشوع ١: ١

٣- وكان بعد موت يشوع، (وهكذا حدث في قديم الزمان) سأل بنو إسرائيل الرب...

(الكتاب المقدس) القضاة ١:١[2]

(١) في المخطوطات الإغريقية الأصيلة في العهد الجديد لا يوجد شيء فيه كلمات تبدأ بحرف كبير أو صغير، فعلماء النصارى اخترعوا الحروف الكبيرة وفقاً لانطباعاتهم الدينية أثناء ترجماتهم للكتاب المقدس فبداية الحرف يمكن أن تحول الله إلى آلهة.

(٢) فكتاب النسخة المعتمدة المنقحة للكتاب المقدس مدعومين بـ ٣٢ عالماً من كبار العلماء، مؤيدين بـ ٥٠ طائفة يحكمون أن مصدر هذا السفر ليس الله بل ربما صموئيل.

obeikandl.com

٤- حدث (وهكذا حدث في قديم الزمان) في أيام حكم القضاة، كان هناك مجاعة في الأرض...

(الكتاب المقدس) راعوث ١:١[١]

٥- كان (في قديم الزمان) رجل من رامتايم صوفيم، من جبل أفرايم... (الكتاب المقدس) ١ صمويل ١: ١[٢]

٦- وكان (وهكذا حدث في قديم الزمان) بعد موت شاول...

(الكتاب المقدس) ٢ صمويل ١: ١

٧- (حدث في قديم الزمان) وشاخ الملك داود (يشعر بالبرودة) وطعن في السن، وغطوه بالملابس لكنه لم يشعر بالدفء.

(الكتاب المقدس) ١ الملوك ١:١ [٣]

٨- (حدث في قديم الزمان) في أول سنة لملك الفرس كورش...

(الكتاب المقدس) سفر عزرا ١:١ [٤]

---

(١) مؤلف السفر غير معروف، وربما صموئيل! وليس قطعاً الله!

(٢) المدهش، أن الكتاب الملهمين للنسخة المنقحة يقولون عن مصدر سفر القضاة "**ربما صموئيل**" و"سفر راعوث"- ربما صموئيل لكن عندما يأتون إلى سفر صموئيل (؟) نفسه يعلنون أن المؤلف "**مجهول**".

(٣) نفس (الحكم على المؤلف) - "مجهول".

(٤) ومرة أخرى يعترفون بلا حياء أن المؤلف "ربما كتب أو حرر بواسطة عزرا ولاحظ تحذيراتهم المتشابهة" ربما من الممكن، ولعله، إلخ.

obeikandi.com

٩- وحدث (وهكذا حدث في قديم الزمان) في أيام أحشويروش...

(الكتاب المقدس) سفر استر ١: ١

١٠ - كان (هكذا حدث في قديم الزمان) في السنة الثلاثين، في الشهر الرابع في اليوم الخامس من الشهر...

(الكتاب المقدس) حزقيال ١:١

إذا لم تكن هذه الأمثلة قد أربكتك وشوشت عليك، إذا لن يفعل شيء آخر! فأنت تهاجم -بطريقة بدائية بـ "حدث في قديم الزمان" فأنت مقاد للميل لرجل صنع قصصا، حتى إذا كانوا هم محقين، فالأسلوب والنظم، والقصص، هو ما أتحدث عنه، فبهذه الطريقة يفكر البشر، ويتحدثون، ويكتبون، فلا لوم عليهم لأن الناس سيبقون أناساً!

كل المراجع السابقة من نسخة الملك جيمس المعتمدة وهي النسخة الأكثر شعبية بين النصارى في العالم، فمن المؤكد أنك قد لاحظت أن كل فقرة في الاستشهادات السابقة هي ١:١، ١:١ بمعنى أنها أول إصحاح وأول فقرة من كل الكتاب المقدس، اختبر ذلك، فانظر بنفسك كم عدد المرات التي يمكن أن تجد هذه البدايات في "**كتاب الكتب**"[١] ومع ذلك يجب عليّ أن أحذرك أن كتابك المقدس

(١) كتاب الكتب: هو مسمى للكتاب المقدس.

المفهرس أبجديا سوف لن يساعدك، فيجب عليك أن تتصفح داخل الكتاب المقدس مثلما فعلت أنا.

الفهرسة الأبجدية سوف لن تساعدك:

فحصت فهرسين لكتابين مقدسين، نشر أحدهما بواسطة شهداء الرب- وهي الطائفة النصرانية الأكثر نموا في العالم النصراني، والثاني "**التحليل الصغير لفهرس الكتاب المقدس الأبجدي**"، وكلا الفهرسين يفتخر لكونهما يحتويا ٣٠٠٠٠٠ مادة في كليهما، والفهرس الثاني له ما لا يقل عن ٢٢٧ قائمة حديثة، لكن ليس في واحد منها "كان" (حدث في قديم الزمان)، مثل الأمثلة المعطاة، ويمكنك الآن الوصول للعلة[١].

وأنا لا أريد أن أستنفد صبرك، فأنا أدرك أنك تريد دليلاً: "**حسناً**"، لو سمحت أخبرنا عن وحيك القرآني!".

"فقد كانت الليلة ليلة الـ ٢٧ من شهر رمضان، وكان نبي الإسلام محمد ﷺ في غار حراء في ضواحي مدينة مكة، فقد اعتاد العزلة في جبل حراء ليشعر بالأمن والهدوء والتأمل، فقد تعوَّد على أن يحمل هم مشاكل قومه - جهلهم، والزنى، وعبادة الأوثان، والحروب، وظلمهم، ووحشيتهم، وكم كان أستاذ التاريخ

(١) لأنهما يعرضان التعبير الطفولي المتكرر (حدث في قديم الزمان)، والذي لا يتناسب مع كلمة الله، حتى لو كان ذلك في مقاييسهم.

obeikandi.com

حيبون مجبرا كثيرا أن يسجل ذلك في كتابه "إعلان وسقوط الإمبراطورية الرومانية."

"فالناس الوحشيون (العرب)، هم تقريباً دون إحساس، فهم تقريباً لا يمكن تفريقهم عن بقية الكائنات من الحيوانات".

فبالعزلة في حراء كان يشتاق لحل، فكان معتادا على العزلة في ملجئه كثيرا وحده، لكن في بعض الأحيان يبقى مع زوجته العزيزة أم المؤمنين خديجة.

النداء الأول:

في إحدى الليالي وهي ليلة القدر، حط السلام الإلهي على الخلق – وكل الطبيعة خاضعة لخالقها – ففي منتصف تلك الليلة كان كتاب الله عز وجل يفتح أمام الروح العطِش، فظهر له ملك الله جبريل وأمره بلغته الأصلية **اقرأ!** وكان محمد ﷺ مذعورا جدا وكان غير مستعد تماما لهذه الصدمة، فهذا لم يكن حفلة تخرج بعباءة، وفي خوف وذعر صرخ **ما أنا بقارئ** "أي لست متعلما" فكرر جبريل الأمر **اقرأ** للمرة الثانية، وكانت الإجابة نفسها من محمد ﷺ، فضمه جبريل بقوة وأمره للمرة الثالثة ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾.

والآن يدرك محمد ﷺ ما هو المطلوب منه، لذلك كان يكرر ما قيل، فكلمة **اقرأ!** و تبعتها الآية السابقة من **سورة العلق** (وهي

السورة ٩٦ من القرآن الكريم)، وأربع آيات كانت تكرر وتتلى على محمد ﷺ كنداء أول وتلاه ما سجله القرآن الكريم (انظر الآيات في المقطع التالي).

"توقف، يا سيد ديدات "فأستطيع تقريبا سماع صراخك، ففي كل هذا يخبرنا "**الوحي القرآني**" وهو لا يختلف عن الأمثلة الأخرى المتعددة والذي يتوجب عليك أن تثبت أن لا صنع بشري في وضعه، فهو القابل للخطأ بعكس الوحي؟"

وأنا سعيد تماماً لأنك ترى بوضوح كيف يفكر العقل الواعي للرجل، ويتحدث، ويكتب، ومنذ ذلك الحين "**من فضلك أخبرنا عن قصتك مع وحيك القرآني**" واستجبت "**كانت الليلة الـ ٢٧ من شهر رمضان..**" إلى "**ما سُجل في القرآن الكريم**" وكانت كل كلماتي، مستعارة من القرآن الكريم ومن الكتب التقليدية، ومن التاريخ، ومن شفاه الرجال المتعلمين، الذين استمعت إليهم لأكثر من عقود فالقرآن الكريم لم تطله يد بشر، فهكذا حفظ، وسجلت بالأسفل أول خمس آيات من الوحي الأول الذي أنزل على محمد ﷺ، ولكي تطلع عليه برؤية نقدية وكي تدرسه ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ (العلق: ١ -٥).

التدوين الفريد:

في كل **نص** قرآني باللغة العربية أو (المعنى) **المترجم** بأي لغة سوف يتبع هذا القالب، وليس هناك استثناءات وتناقضات، وسوف لن تجد في النص أو الترجمة (للمعاني) أن محمداً ﷺ "**كان عمره أربعين عاماً عندما تلقى النداء الأول**" وسوف لن تجد أنه "**كان في غار جبل حراء**" وسوف لن نجد أنه "رأى الملك جبريل" أو أنه "أو أنه كان خائفا" أو كيف تفاعل أو استجاب للأمر "اقرأ" وحيث غادر الملك بعد أن أكمل خَمْس الآيات الأول، جرى محمد ﷺ إلى منزله من مسافة ثلاثة أميال جنوب مكة إلى زوجته العزيزة خديجة وروى لها ما حدث وأمرها "دثريني"، "دثريني"، كل ذلك ما أسميه أسلوب "كان في قديم الزمان" فلم يقص علينا القرآن شيئا من هذا، فهو فريد تماما في القصة وفي الحفظ، وباختصار إنه معجزة.

وعلاوة على ذلك، وبخلاف أي محاولة بشرية لفن الأدب، ففيها كل شيء يبدأ ببداية: فأول كلمة وأول آية في الوحي القرآن هي ليست السورة الأولى والآية الأولى من القرآن الكريم - تقع في السورة السادسة والتسعين من القرآن الكريم، فهو وحي يوحى (من الله العظيم) وهو أرشد رسوله المختار محمداً ﷺ، فليس هناك كتاب ديني على الأرض يشبهه أو يتبع هذا القالب، لأنه لا يوجد وحي قد حفظ كذلك في نقائه الأصلي كما أنزل.

عالم نفس نزيه:

قد حصلت على امتياز مشاركة معتقداتي عن النداء الأول لمحمد ﷺ، كما هو موجود في الآيات الخمس الأول من سورة العلق (السورة ٩٦) كما هو واضح صفحة ٢٣٧، وذلك مع شاب من كندا، فقد كنت آخذه في جولة سياحية لأكبر المساجد في نصف الكرة الجنوبي، وأثناء تحادثنا، سألته عن وظيفته، فقال إنه يقوم بدراسة عليا في تخصص علم النفس، فقلت "علم النفس؟" ومباشرة لفتٌ انتباهه للخمس الآيات الأول للسورة موضوع بحثنا، وسألته كيف يشرح رسالة وخبرة محمد ﷺ، ومتحدثا عن "القراءة والكتابة وتعلم أمور غير معروفة من قبل"، أمور لم تكن مشكلته الخاصة ولا مشكلة قومه، فكيف يستطيع العقل الطبيعي لرجل، أن يفكر في أمر لم يتمرن عليه من قبل في أي مكان، فقلت "اشرح ذلك!" فقال إنه لا يستطيع، واعتقد أنه تعثر في هذه المشكلة، فقلت "في تلك الحالة قد نقبل الرجل بكلماته." واستشهدت بالآيات الخمس الأول من سورة النجم:

﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ** ﴾ (النجم: ١ -٥).

ويطلب من محمد ﷺ أن يكرر إخبار قومه ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ** ﴾ (الكهف: ١١٠).

فأجاب الشاب بأدب "سأعطي هذه المسألة تفكيرا جاداً"، فإذا كنا قد تعرفنا بأنفسنا على حقائق القرآن الكريم، فيمكننا فتح نقاش مع المتخصصين في أي علم.

معجزة الصحف:

يجذب مركز الدعوة كونه خلية نحل في نشاطه الكثير من الناس لإجراء حوار ونقاش، ومن بينهم الصحفيون ومسؤولو الصحف، وسرعان ما أكتشف أن محاوري عن النشاط هو صحفي، فأخبره أني أود أن أريه القرآن الكريم "**كمعجزة صحفية!**" ولا أحد يرفض السماع، فأبدأ بقصة النبي الكريم موسى عليه السلام، وبأسلوب "**كان في قديم الزمان**"، ولا يمكننا الوصول لحل، وأيضا لا نستطيع تقديم تفاصيل عن "**موسى وورق البردي**" أو حتى تفاصيل عن "طفولته، وأمه، وأخته:

(القرآن الكريم ٢٠: ٣٨ –٤٠ و٢٨: ٧ – ١٣)، ويتوجب علينا أن نظفر بالتفاصيل، فأبدأ بـ:

حادثته في المدينة:

أتى موسى عليه السلام على رجلين يقتتلان، رجل ينتمي لقبيلته وآخر من أعدائه، فذهب ليساعد اليهودي ضد المصري وفي الشجار لطم الطاغية بقوة شديدة وبذلك مات، وبعد ذلك هرب موسى عليه السلام من البلد إلى صحراء سيناء ووجد نفسه

بين مجموعة من الناس، وهناك ساعد فتاتين في محنة وحصل على وظيفة من والدهما العجوز، وبعد أن أكمل فترة عملة مدة تزيد عن ثمان سنوات، بدأ موسى يضجر من الحياة الريفية، فبالنسبة لرجل قد نشأ في مملكة وفي وسط صخب المدينة وضجيجها، كان يشعر بالضجر في هذه البيئة، فأراد التغيير فأستأذن من والد زوجته، فكان الرجل منطقيا جدا، وكان رجلا عمليا، فأذن لموسى عليه السلام بالمغادرة.

موسى يبدأ الرحلة الرائدة:

غادر موسى عليه السلام مع زوجته وأبنائه، ومع حصته من الأغنام والماعز التي استعملها في الرعي لحموه، وبعد قليل من الوقت وجد نفسه مع عائلته في سيناء وقد فقد الاتجاه وترك المسكن الأخير الذي استراح فيه، وبعد أن نفد اللحم المشوي الذي حمله، وكان ما يزال لديه خبز اليهود الجاف، والمشكلة كانت اللحم، فقد كان يذبح غنما أو ماعزاً، وذلك كان سهلا، والصعوبة كانت في إشعال النار، فقد كانت مهمة شاقة، فيمكن أن تأخذ نصف يوم لتقوم بحك مادتين مختلفتين، ومن الواضح أنه لا يوجد في السابق كبريت أو ولاعات في تلك الأيام، فكان يسوف ويؤجل عمل اليوم إلى الغد، ويعتقد أن مشكلة لحمه ستحل... "**فأين المعجزة الموعودة**" يا سيد ديدات؟

حتى الآن قد أعطيتكم فقط خلفية عن القصة، فالمعجزة هو كل ما سبق وأكثر فقط في أربع آيات معجزة، في أربع جمل قصيرة من النثر الأكثر جمالا، ولكن تقديرا لهذا العمل، يجب أن ألفت انتباهكم إلى ما أود منكم ملاحظته، وهو ذروة العمل الصحفي.

إعلان الصحيفة:

أعيش على بعد ثلاثين كم تقريبا شمال مدينة دربن، حيث هناك مكاتبي، وقبل إنشاء الخط السريع الذي يربط مدينة دربن، كنت عادة أسلك طريق الساحل للوصول إلى دربن، وكنت في الماضي أسير من أمام شاطئ دربن، و في نقطة التقاطع كنت عادة، أستقي الأخبار من بائع يبيع كل صباح جريدة "الرحمة المولودة"، فكان يعلق يوميا العنوان ليجذب المشترين، ومرة بعد مرة وبقراءة الإعلان، قررت ألا أشتري الجريدة تلك، لكن في موقف سيارتي في وسط دربن هناك بائعين آخرين للأخبار، وبالرغم من ذلك اشتريت الجريدة.

وبعد مرات عدة غيرت فيها رأيي، بدأت أسأل نفسي عن أسباب تغيير رأيي، واكتشفت أنه بالرغم من أن الجريدة نفسها كانت تعرض للبيع فالإعلانات على الشاطئ كانت موجهة للزبون الأوروبي لكن في المنطقة التي مررت بها كانت موجهة للجالية الآسيوية، وبالتوسع في الإعلان عن مناطق الأفارقة والملونين سيحثهم ذلك لشراء الجريدة.

فعلى الصحفي المتخصص أن يخترع إعلانا واحدا يستجيب للجماعات العرقية الأربع الأكبر اليوم[1] "**ذلك سيكون تحفة صحفية!**" والصحفيون بلا شك سيوافقون على هذا الاستنتاج، فدعونا نحلل القرآن الكريم على هذه القاعدة:

الخطاب الكوني:

محمد ﷺ نبي الإسلام في المدينة، ومحاطاً باليهود والنصارى والمسلمين **والمشركين والمنافقين**[2] في هذه البلدة، والنبي الكريم ينشر أخباره (الوحي الإلهي) لكل هؤلاء المختلفين، فما الذي يتوجب عليه كتابته في إعلانه ليجذب انتباه كل الجماعات المختلفة؟ فقد هُيئ لينشر دينه:

﴿ **وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ** ﴾ (طه: ٩).

فهل تستطيع تخيل الإثارة؟ فالنصارى واليهود سينتظرون لسماع المزيد، ويريدون من محمد ﷺ أن يقع في الخداع، لأنهم يقولون في أنفسهم ماذا يستطيع هذا العربي أن يعرف عن موسى وهو **الأمي**، والمسلمون عطشى للعلم، فهم مشتاقون – من فضلك أخبرنا كل شيء تستطيعه عن موسى عليه السلام.

والمشركون والمنافقون كانوا يطلقون آذانهم ليستمتعوا بالنقاش

(١) وتحت نظام "التمييز العنصري" فالأربع جماعات تعيش في مناطق منفصلة.

(٢) المنافقون يهربون مع الأرانب ويصطادون مع كلاب الصيد.

obeikandi.com

ثلاثي الجهات عن موسى (عليه السلام) بين المسلمين والنصارى واليهود، فكلهم آذان **صاغية** (مفتونون بالسماع): ومحمد ﷺ يواصل قراءة القرآن من قصة موسى ﴿**إِذْ رَأَىٰ نَارًا**﴾.

مسرحيا! يمكنك غالبا أن تتخيل المشهد، فمحمد ﷺ يتكلم عن بعد من غير كتابة، وبعد ما يقارب الألفي عام بعد ولادة عيسى المسيح عليه السلام تصل فيه الأمة النصرانية واليهودية الأكبر (الولايات المتحدة الأمريكية العظيمة)[1] إلى الإتقان في مجال الدعاية لتخدمها في الحرب، تحت مسمى الأمة الغربية لشركة التلغراف "**لا تكتب - أرسل تلغراف**".

فأي مدرسة صحفية التحق بها محمد ﷺ ليجيد هذا الفن الأمريكي الراقي للبيع؟

فقد هيئ ليواصل:

﴿**فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى**﴾ (طه: ١٠).

الإملاء المختزل:

من فضلك قارن الموجود بالأعلى مع الترجمات الإنجليزية

(١) الأمة النصرانية الأعظم على الأرض هي الولايات المتحدة لأنها تفتخر أن النصارى أكثر من ٢٠٠ مليون، والولايات المتحدة هي أيضاً الأمة اليهودية الأكبر لأن اليهود في أمريكا أكثر من عددهم في إسرائيل أو أي دولة أخرى.

obeikandl.com

الأخرى (للمعاني)[1] للقرآن الكريم وذلك مع صديق أو عدو، وستجد الإيجاز نفسه والاقتصاد في الكلمات، ومحمد ﷺ لم يقم بأي تمرين ليوجز الكلمات، فكان فقط يتلو كلام الله كما يلقي في قلبه وعقله عن طريق الوسيط الملك الأكبر جبريل، ويجب أن نتذكر أنه لم يكن هناك كتاب مقدس باللغة العربية، وذلك في القرون النصرانية الستة الأولى، عندما أملى النبي الكريم ﷺ القرآن.

والآن دع نفسك تتذوق، فمن فضلك قارن الوحي القرآني مع قصة الكتاب المقدس كما هي موجودة في الكتاب الثاني للكتاب المقدس، كتاب الخروج، الإصحاح ١ و٢ و٣ والذي يناقش هذا الجانب بالذات من حياة النبي الكريم موسى عليه السلام التي نتناولها الآن، وأستشهد أنا هنا ببداية القصة من الكتاب المقدس:

الآن هذه أسماء بني إسرائيل الذين أتوا إلى مصر، مع يعقوب جاء كل إنسان وبيته:

رأوبين، وشمعون، ولاوي، ويهوذا، ويساكر، وزبولون، وبنيامين، ودان، ونفتالي، وجاد، وأشير.

وكانت نفوس جميع الخارجين من صلب يعقوب سبعين نفسا، (ولكن يوسف كان في مصر).

(الكتاب المقدس) سفر الخروج ١: ١- ٥

(١) المترجم.

obeikandl.com

ميلاد موسى:

وهكذا تصل الأمور! أهكذا يتحدث الله؟ من فضلك قارن هذه الخمس فقرات من الكتاب المقدس مع الأربع آيات المعادة ص٢٤٧، ولنمض في القصص القرآني، فموسى كان مفتقرا لأمرين بينما كان يتجول في سيناء مع قطيعه وعائلته، فأراد "نارا" ليطبخ لحمه، والاتجاه إلى بعض المجتمعات المضيافة في الصحراء، وكان يمضي ما أراد الله فكان موسى عليه السلام يمضي للتهيؤ لبعثته من وهم النار إلى الحقيقة الروحية المتقدة في الأرواح الإنسانية لملايين السنين وفي الاتجاه الصحيح للقيادة الإنسانية، فالنار التي رآها موسى عليه السلام لم تكن نارا عادية،فكانت تعني له إشعالاً بسيطاً لناره الداخلية، والنار تعني أيضا وجود أناس آخرين يستطيع الحصول منهم على معلومات وتوجيه:

﴿ **فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى** ﴾ (طه: ١١- ١٢).

بدأ التاريخ الروحي لموسى هنا وهذا كان الميلاد الروحي، وبتعبير الكتاب المقدس:

"هذا يوم ولادتك!"

وبهذه الطريقة تحدث الله ليوسف عليه السلام عن مهمته، في سفر المزامير ٢: ٧.

المقطع القرآني السابق مليء بأعلى المعاني الباطنية، والتي تنعكس في آيات قصيرة موزونة في أصلها فكلا الأمرين: الوزن والمعنى في النص يوحيان بالباطنية الأسمى، ولمقارنة بسيطة نعيد الأربع آيات سوياً:

﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾(*) (طه: ٩- ١٢).

ما هو حكمك:

كيف للشخص، أن يتمرس على التقاليد والقصص الخيالية ليحكم على الإكسير النقي القادم من السماء؟

وحتى لناقد متعاطف كثوماس كارلايل، وهو واحد من المفكرين العظماء في القرن الماضي لم يستطيع أن يفهم تماما الفطرة والصفاء التام، فقد سمى قراءة القرآن الكريم:

(*) طوى: كان وادياً أسفل جبل سيناء، وهو المكان الذي تلقى فيه التشريع فيما بعد، ونحن محكمون بتجاربنا في هذه الحياة الوضيعة، وهذا الوادي هو فقط مكان مقدس يتلقى عظمة الله، بقدر عظمة الجبل (الطور) في سيناء، لكن فقط إذا كان لدينا تصور لنتخيله، وخُلع الحذاء كعلامة احترام، وموازياً للمعنى المعجز وضع موسى الآن اهتماماته الدنيوية المجردة بعيدا، وكذلك أي شيء متعلق بالمنافع الدنيوية المجردة، فقد اختير من قبل الله العلي الأعظم.

"متعب، ومتشابك، ومختلط، وجاف، وضعيف البنية الفنية والتكوين، وأحمق، وواهي."

وبعد مقارنة القصص القرآني مع قصص الكتاب المقدس، كيف سيكون حكمك؟ ويجب علي بعد ذلك أن أمر على صحفي فشل في تمييز بهاء محمد ﷺ؟ فقد أملى تعاليمه المباشرة من غير أي محاولة تمييز لجانب تحليله وتفسيره: تماما كما يفعل خبير صحفي لجريدته اليومية أو مجلته.

ليس هناك شيء قاصر في الإعجاز! هل توافق؟

معجزة كتاب البرقيات

من المناسب أن نصف القرآن الكريم بـ "كتاب البرقيات" نظرا للطريقة التي أوحي بها على شكل برقيات مخاطبا الأنبياء للإجابة عن سؤال واحد:

١- الخمر والميسر:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ[١] فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ[٢] الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة: ٢١٩)[٣].

(١) قل، هذا أمر لمحمد ﷺ ليجيب: "أعلن، معبرا بالكلمات، ورتل بصوت عال، وتلفظ، وتحدث".

(٢) نفس الأمر بنفس المعنى.

(٣) أستحث إخواني المسلمين بقوة ليحفظوا الآيات مع ترجمة معانيها ويسمعوها للجميع.

القرآن والحديث:

السابق هو فقط مثال واحد عن كيفية حديث الله، وأمثلة أخرى ستتبع، فهل يستطيع أي باحث عن الحقيقة أن يقتنع بطريقة أسهل؟ الجواب هو لا، فالله تعالى المتحدث بكلمات واضحة: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ**﴾ (الرعد: ١٦).

وبالطبع لا!

والآن قارن كلمات الله العظيم بالأعلى في موضوع الخمر (**المسكرات**) مع كلمات الرسول المختار المصطفى محمد ﷺ، ومن غير نسيان الآية السابقة ٢: ٢١٩ وما يتبعه من **حديث** بالأسفل والذي سمع من شفتي النبي محمد ﷺ والذي سجل عن طريق أصحابه:

فقد أخبر مالك بن أنس أن رسول الله ﷺ لعن كل من ارتبط بأي طريق إنتاج واستهلاك أي نوع من المشروبات المسكرة، فقال:

١- **ملعون من زرع العنب للخمر**[١].

٢- **ملعون من يبيعها.**

٣- **ملعون من يعصرها.**

(١) التخمير مدعاة للعن، من ناحية أخرى فزراعة أشجار الثمار لغرض الأكل أو لبيع الثمار هو ضرب من الفضيلة سيثيبنا الله عليه.

obeikandl.com

٤- ملعون من يعلبها.

٥- ملعون من يشربها.

أو كما قال ﷺ وأخبر النبي محمد ﷺ أيضاً: "**ما أسكر كثيره فقليله حرام**".

ليس هناك عذر في مظلة الإسلام لرشفة أو جرعة، على خلاف نصيحة بولس لتيموثاوس:

"**لا تشرب بعد ذلك ماء، لكن استعمل قليلاً من الخمر وذلك لشفاء معدتك وأسقامك الكثيرة**".

(الكتاب المقدس) ١ تيموثاوس ٥:٢٣

أو تربية سليمان والوصايا الفكاهية لاستعباد وإخضاع الشعب المحتل:

"**أعطوا مسكراً**[١] **لمن هو مشرف على الموت، والخمر لمن قلبه مثقل**"

"**يشرب وينسى فقره ولا يذكر تعبه بعد**".

(الكتاب المقدس) الأمثال ٣١: ٦-٧

(١) "**خمرة معطرة قويه للرجال المرضى الذين على حافة الموت، والخمر لهؤلاء نظرا للحزن الشديد**" وهذا مندوحة معزوفة لفقرة في "**الإنجيل الحي**" وليس الموت المؤكد أو الاختصار؟

obeikandl.com

وخشية أن ننسى، من فضلك انظر مرة أخرى للأسلوب القرآني ولكلمات النبي محمد ﷺ السابقة، ولن يسعك إلا الموافقة أن كليهما يعتبر فريدا عالميا في نوعه، وتركيبه وسموه مع أنه منطوق بواسطة نفس الشفاه.

ومثال آخر فيما يختص بالرد تلجرافيا عن السؤال الذي يختص بـ:

٢ - الأهلة الجديدة:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ (البقرة: ١٨٩).

"هناك العديد من الخرافات ترتبط بالهلال الجديد، كما هي اليوم، وقد أخبرنا لكي نبطل هذه الخرافات، فكحساب للوقت، حيث يستخدم التوقيت القمري، الهلال الجديد هو علامة كبيرة يتلهف الناس لرؤيتها، والأعياد الإسلامية ومن ضمنها الحج تعتمد على ظهور الأهلة الجديدة". أ ٠ يوسف علي

والبرقية، هي الوريد ذاته للإجابة عن النفقة:

٣- الزكاة:

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢١٥).

"وتحوي ثلاثة أسئلة في بذل الإحسان:

(أ) ماذا ينبغي أن نعطي؟

(ب) لمن نعطي؟

(جـ) كيف نعطي؟

الإجابة هنا، فأعط أي شيء طيب، ونافع، ومفيد، وقيم، فربما كان مُلكا أو مالاً، أو ربما يكون مساعدة يدوية، وربما يكون نصيحة، وربما يكون كلمة طيبة: "**أي شيء حسن نفعله، هو صدقة**".

ومن وجهة أخرى، أي شيء تبذله وهو غير نافع، فلا صدقة فيه، أو إذا أعطيت شيئا بقصد الإيذاء، كمثل إعطائك سيفاً لمجنون، دواء أو حلوى أو حتى مال لشخص ما تريده أن يقع في شرك أو لتفسده، فإن هذا ليس صدقة لكنه هدية ملعونة.

لمن يجب أن نعطي:

من الممكن ومن المغري أن تحصل على ثناء العالم بهدية يُتحدث عنها، وذلك بإعطاء المحتاجين والمديونين، وهذه هي الصدقة.

فأي هدية تحكم بالصفات غير الأنانية: فدرجة الحاجة أو الادعاء هو عامل يجب أن تدرسه، فإذا تجاهلته فإن هناك شيئا ما أنانياً خلف هذا الأمر.

كيف تعطي:

فتصور الله عز وجل! يقفل كل الذرائع ومظاهر الخداع وعدم الإخلاص".

أ٠ يوسف علي

ومحمد ﷺ استلم أيضاً برقية أخرى في إجابة عن سؤال في الطبيعة:

٤-الروح:

﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ (الإسراء: ٨٥).

لا يسعني أكثر من التركيز على حقيقة تأثير القرآن الكريم المغايرة لأي كتاب على الأرض، فهو يتحدث مباشرة عن الهدف، فلا يوجد فيه تسويفات أو استثناءات، ولا مراوغات، أو حوم حول الموضوع، ففي كل المجلد الضخم لن تحصل على نوع من الكتابات الخارجة عن ما يراد الوصول إليه أو تسجيل لفلم مبتذل مثل "**الوصايا العشر**" أو" **شمشون ودليلة** " أو "**يوسف وحمام شيبا**"، والذي يمكن إنتاجه للشاشة الفضية - السينما، وبهذا الخصوص يكون الكتاب المقدس هو رؤية مخطوطة للكاتب، فهو ككل نقل سهل إلى وعاء من ذهب.

ودعوني أذكركم أيها القراء أنه أثناء البحث فإنكم لن تجدوا داخل دفتي القرآن الكريم أشياء مثل اسم والد النبي محمد ﷺ وأمه.

وسوف لن تكتشفوا أسماء زوجاته أو بناته، ولا حتى أسماء صحابته المحببين، ومن المدهش! رغم ذلك ستجدون سورة كاملة تخاطب مريم أم عيسى المسيح عليه السلام **وهي سورة مريم** وهي رقم ١٩ من بين السور **وذكر عيسى -عليه السلام- في كتاب الله ما لا يقل عن خمسة وعشرين مرة، بينما ذكر اسم محمد ﷺ فقط خمس مرات** وما السبب؟

فهل عيسى وأمه هم أكثر أهمية من محمد وأمه عليه الصلاة والسلام؟ "لا، مطلقا" إذا لماذا هذه التغطية غير المعتادة؟! وببساطة لأن نزاهة عيسى وأمه عليهما السلام كانت محل اتهام فكان هناك اتهامات كاذبة متعددة وافتراءات، وإفك ضد الأم وابنها يجب أن يوضح، لذلك فقصة الحمل المعجزة وولادة عيسى عليه السلام يجب أن تسجل، ولم يتساءل قط أحد عن نسب نبي الإسلام في أي زمان، ولذلك لم توضع كلمة واحدة في كامل الكتاب عن ميلاد النبي محمد ﷺ أو حمله **والقرآن ليس سيرة لمحمد!** وهذا يصعب على غير المؤمنين أن يفهموه.

دعونا نعطي مثالاً على اتصال تلغرافي من القرآن الكريم عن موضوع اليوم الآخر، ونهاية الزمان:

obeikandl.com

٥ - الساعة:

﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً** ﴾ (الأعراف: ١٨٧).

بالمقارنة مع كل الإصحاح الثالث عشر من إنجيل القس مرقس فإن الآية تساويه، والذي يستعمل ٣٧ فقرة هناك ليصل إلى نتيجة آية واحدة هي بالأعلى، وهو اختبار بسيط للتفرقة بين الكتب المصنوعة من البشر مع كلمة الله، وستجدون القرآن خاليا من هذه الزخارف والإطناب!

وهناك أمثلة عديدة يمكن أن تعطى من كتاب الله على إثبات أن تلك القصة هي ليست من صنع الناس، حيث هو كتاب فريد تماما، وفي الحقيقة يمكن كتابة مجلد في هذه النقطة نفسها، ومع ذلك سوف ننهي هذا الفصل بمثال آخر من القرآن الكريم، وهي سورة تقليدية قصيرة من أربع آيات فقط، وكل الآيات الأربع هي مع بعضها أقل في الكلمات من الآية السابقة، وسوف أعطيكم في الصفحة التالية صورة مطابقة لأصل السورة:

﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ** ﴾ (الإخلاص: ١-٤).

في الترجمة الإنجليزية للصفحة السابقة، ستلاحظ خمس أرقام لأربع آيات، للأرقام من ٦٢٩٦ إلى ٦٣٠٠، وفي الترجمة

الكاملة ليوسف علي، ستجد التعليق المشار إليه، وربما ستوافق وربما لا توافق على هذا الشرح، وهو ليس بكلام معصوم، فكلمة الله هي النص العربي التي تراها بالأعلى والنص الإنجليزي يقبل كمجهود بشري مترجم.

وسوف أعطيكم الآن رؤيتي الشخصية من زاوية الوحي الذي نناقشه، مثلا الوحي الإلهي – كلمة الله، يعتبر:

٦- اختبار الحمض لعلم التوحيد:

وبتفويض من رسول الله ﷺ، فمن المقبول عالميا أن يرتل المسلم الآيات الأربع بالأعلى من نصها الأصلي ثلاث مرات وستعمك البركة الروحية لقراءة كامل القرآن، وما الذي يجعل هذه السورة نفيسة جدا؟ إنه ليس الصوت ولا الجرس الفريد للمقطوعة والذي يحدث في الناس الابتهاج والدموع، فاختبار الحمض للدين يعطي تلك الحالة السامية العالية.

فليس هناك علم من علوم التوحيد أو مفهوم عن الله هو خارج عن مضمون هذه الآيات الأربع، فإنها الإحساس بعلم الله، ومن خلالها تستطيع قبول أو رفض أي فكرة عن الله أو تعرف الصحيح من الخطأ، فهذا تماما مثل اختبار اللمس الذي يعمل للمجوهرات لاختبار الذهب، واسأل عامل مجوهرات صديقاً كيف يكون لمس الأحجار، فكيف كان اختبار الملمس لآيات القرآن؟

obeikandi.com

من "عقلي الكمبيوتر":

ضمن الإجراءات التي أجريت لي لزيارة زامبيا لإلقاء محاضرات في منتصف عام ١٩٧٥م، تلقيت مكالمة من لوساكا فيها أن تذكرة الطيران قد أرسلت إلى دربن وأستطيع استلامها من المركز الرئيس لخطوط جنوب إفريقية في وسط البلد، وذهبت لمكتب الخطوط ووصلت إلى مكتب الاستعلامات وأخبرت الرجل المسؤول أني قد أتيت لأخذ تذكرة السفر التي قد أرسلت من لوساكا فأخبرني أن أراجع إحدى السيدات، وهي واحدة من سيدات كن يجلسن على شكل شبه دائري، وكل منهن أمامها طاولة كمبيوتر وشاشة، وبما أن معظمهن كن يعتنين بزبائن آخرين سألته "أيهن"؟ وكان الموظف واضح الفظاظة ولوح بيده وقال بجلافة "أي واحدة منهن": مشيرا باتجاه مقاعد السيدات.

في تلك اللحظة لم أفهم سبب غضب الرجل المهذب من سؤالي المهذب البريء، وكنت أتطلع لآخذ كتيباً طويلاً عن قسائم التذاكر، فقد استلمتها وتعاملت معها مرات قليلة في حياتي قبل ذلك، لذلك لم يوجد خطأ فيما كنت أترقبه وأتطلع إليه، فكيف تستطيع أي واحدة من هؤلاء النسوة أن تملك تذكرتي؟ تعجبت، لكن النبرة الفظة لصوت الرجل لم تترك لي خياراً سوى المضي قدما فيما أشار به علي من معلومات، وبخجل، توجهت لأول سيدة وجدتها فارغة وأخبرتها عن مهمتي، وسألتها عن التذكرة المنتظرة لآخذها،

obeikandl.com

فسألتني عن اسمي الذي تهجيته لها، وكما تهجيته لها كتبته على لوحة المفاتيح أمامها، وكانت تشاهد الشاشة وهي تكتب، ولم أستطع أن أرى الكتابة من مكان جلوسي، أومأت برأسها وقالت "نعم" وكاقتراح زودتني به، قلت أني أريد مغادرة دربن إلى جوهانسبرج يوم الثلاثاء مساء، واقترحت عليّ الساعة الـ ٦م، ووافقت وقامت بطبع كلمات قليلة على لوحة المفاتيح، وأخبرتها أيضا أني أريد مغادرة جوهانسبرج لأصل إلى لوساكا عند الساعة الـ ٣م، في اليوم التالي، حيث عندي معلومات من مضيفي أنهم يريدون من وسائل الإعلام والتلفزيون تغطية وصولي وطبعت المزيد من الكلمات وسألتني عما إذا كنت أريد الذهاب إلى لوساكا عن طريق جابورون أو مابيوتو، فقلت ليست مسألة ذات أهمية مادمت سأصل إلى وجهتي يوم الأربعاء عند الساعة الـ ٣م، فقامت بالضرب على لوحة المفاتيح مرة أخرى وناظرت الشاشة وقالت "أنا آسفة لأن حجزك على الخطوط الزامبية ولا نستطيع تغيير التذكرة على خطوط أخرى لأننا لا نستطيع الاتصال بالخطوط الزامبية اليوم حيث أغلقوا بسبب اليوم الوطني في ذلك البلد لذلك طلبت مني العودة في اليوم التالي.

عجيب جداً! فكرت، كيف خاب أملي، وكيف أن التذكرة كانت على مرمى مني لكني لم أستلمها، وما زلت أتخيل أن التذكرة كانت في درج مكتبها.

إزالة الجهل:

وفي حيرة سألتها،"من أين حصلت على كل تلك المعلومات؟ فقالت: "من الكمبيوتر الرئيس في جوهانسبرج وكانت لطيفة بما يكفي لشرح أكثر أن كل كمبيوتر آخر في البلد موصل مثل هذا بالمحطة، لديه حرية الوصول لذلك الكمبيوتر بضغطة زر، واستفسرت عما إذا كانت قد حاولت الحجز لي على رحلة الساعة السادسة مساء والمتجهة لجوهانسبرج، وما إذا كان بقي هناك مقعد واحد فقط؟ وعما إذا كانت هناك محطات أخرى تحاول أخذ هذا المقعد؟ وماذا سيحدث؟ فقالت إن أول شخص يدخل ويحجز المقعد فسوف يكون الآخرون غير قادرين على أخذه، وشكرتها بحرارة وغادرت مبنى الخطوط، وعند عودتي لمكتبي بدأ عقلي يطرح أفكارا، كيف حدث هذا، وفكرت، معني هذا أن الوحي (لمحمد ﷺ) الرسول المختار أتى من "الكمبيوتر الرئيس" اللوح المحفوظ.

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ (البروج: ٢١- ٢٢).

هذا اللوح ليس كالذي استعمله موسى ليناقش الوصايا العشر، فهو ليس "لوحا من حجارة"، وهو ليس كالذي يستعمله المدرسون في المدارس ويسمى سبورة سوداء أو خضراء، فهو ليس لوحا كشاشة الكمبيوتر أو الغطاء السليكوني، إنه لوح الله المصان والمحمي، فلا يمكن فهمه على غرار أي مادة محسوسة حيث إنه لم

obeikandl.com

يصنع من حجارة أو معدن، إنه روحي! وكيف يعمل؟ نستطيع فقط التخمين.

نصارى نجران:

بينما كان الإسلام يأخذ خطوات ثابتة في المدينة سرت سمعة رسول الله ﷺ في الجزيرة العربية طولا وعرضا إلى مجموعة نصارى العرب الذين يعيشون في نجران حول اليمن، أن عربيا من الجزيرة العربية يدعي الآن الوحي الإلهي وينصب نفسه متحدثا عن الله، وتوجه وفد إلى المدينة ليختبروا النبي ﷺ، وليصلوا بفطنتهم لاختبار علمه عن الله ودينه عموماً عند وصولهم أقاموا في **المسجد النبوي**، وهو مبنى بسيط بجدران طينية مع سقف قشي من أوراق النخيل، أكل النصارى وناموا في المسجد وأجروا نقاشاً مع رسول الله ﷺ مدة ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ في المسجد، ويمكن مراجعة تفاصيل الحوار في كتب السنة.

أثناء الحوار، طرح أحد النصارى سؤالاً: "الآن أخبرنا يا محمد عن مفهومك عن الله؟" فلم يراوغ النبي ﷺ ولم يضرب بجوار شجيرة، ولم يهرف بكلمات وأفكار ليجمع أفكاره، كأي واحد منا إذا لم يكن لديه إجابة جاهزة، ومحمد ﷺ يتحدث، يضغط على الزر الروحاني (لم يكن هناك زر يضغطه) لكن كما قلت "لكي يتحدث" ومثل السيدة في مكتب الخطوط التي تتصل بالكمبيوتر الرئيس

فهو يبحث عن الإجابة في "اللوح المحفوظ" وهو الكمبيوتر الرئيس لكامل علم الوحي، ويسأل مرة أخرى كما قلت لكي يتحدث "يا إلهي ماذا علي أن أقول؟ وأتى الجواب:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ١-٤).

وبعد قراءة الصيغة بالأعلى وتبليغها بأمانة، عاد لطبيعته العادية بعد ذلك، وليس هناك عربي مستحق لهذا الاسم لا يستطيع التفريق في الصوت والشدة بين الحوارين، فالكلمات بالأعلى لن تكون من كلام النبي محمد ﷺ لكنها كلمات الله، فقد وضعت حرفيا على لسانه، فأثناء قراءتها، كان فقط يستعمل كمتحدث عن الله، مثل "المتحدث" في الراديو، وكانت مادة المعلومات مبرمجة داخله، وهي عطية الله، وهو الكمبيوتر داخل قلبه وعقله وقد أعطيه قبل عقد في مكة، وفي ظروف مطابقة، ففي ذلك الوقت سأله اليهود أثناء محاولتهم إيقاعه في فخ عن موضوع "**هوية وسلالة الله**" وليسوا مختلفين عن اليهود الفريسيين الذين كانوا يتعقبون عيسى عليه السلام، انتظارا للمسيح، والسابق هو مثال رابع كيف أن الله تعالى أرسل وحيه لرسوله المختار ﷺ - بالوحي اللفظي وكيف أن رسوله حفظه وحماه، وكيف أن اللسان البشري استعمل ويستعمل في الرسالة، وكيف لنا نحن أتباع النبي محمد ﷺ أن نستوعب ذلك لنستخدمه في كل فرصة سانحة.

في الأدب الديني العالمي لا يوجد هناك شيء يقارن حتى بسورة صغيرة مثل سورة **الإخلاص** المستشهد بها سابقاً! وإذا كانت السورة رقم ١١٢ هي اختبار حمض لعقيدة التوحيد، المتركزة في كلمة الله، عندئذ يكون بقية نص القرآن هو شرح لها، والذي بواسطتها تكتشف صفات الله، ويجنبنا الوقوع في الإشراك الذي وقع فيه الرجال والأمم كثيراً.

الله المتفرد في صفاته:

الله تعالى هو المتفرد تماماً في ذاته وصفاته، فلا طريق لمقارنته أو مشابهته بشخص أو شيء آخر نعرفه أو يمكن تخيله، ففي آخر آية من السورة المستشهد بها سابقا، وسوف نذكر بها "ولم يكن له كفوا أحد" إذا كيف نستطيع أن نعرفه؟ تستطيع معرفته من صفاته.

والوحي الإلهي الأخير -"القرآن الكريم" يعطينا تسعة وتسعين اسما يتوجها اسم - الله، وهذه تسع وتسعون صفة أو اسما تسمى أسماء الله وهي منثورة في كامل نص القرآن مثل حبَّات اللؤلؤ.

وهنا عينة من هذه الحبات:

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الحشر: ٢٣- ٢٤).

"الأسماء الأكثر جمالا":

في الآيتين المستشهد بهما في الأعلى، نحصي ثلاث عشرة صفة من الصفات المنثورة في القرآن الكريم، فحتى أكثر خصوم الإسلام عداوة وبغضا سيجبر على التأثر بترجمة معاني الصفات بأسلوب رائع وفريد من النص العربي الأصلي، وتفسيرها بأسلوب فريد وسامٍ.

وكيف استطاع شخص أمي من أمة أمية أن يأتي بمثل هذه القطعة الإلهية منذ أربعة عشر قرنا مضت؟ وما يجب أن نتذكره أنه لم يكن هناك موسوعات أو دروس استطاع محمد ﷺ أن يرجع إليها، حتى لو كانت توجد في أطراف صحاري الجزيرة العربية، فكيف حصل محمد ﷺ على هذا الكنز من علم التوحيد؟ فقال: "**إن كل ما أوتيته من الله عن طريق الوحي؟**". إذاً كيف يمكننا شرح ذلك أيضاً؟

وستكون تجربة جيدة أن نسأل الأكثر علما من أصدقائنا ليعطينا بعض صفات الله، وأؤكد لكم أن كل العلم المكتسب من بروفيسورات علم اللاهوت وأساتذته سوف لن يكون قادراً على إعطائنا درزينة منها، وسيقول عاقل أنت تعرف أن محمداً ﷺ كان عبقريا ويمكن لعبقري أن يتفوق علينا عشر مرات "فنرد صحيح أن العبقري يستطيع أن يفوقنا عشر مرات، والنبي محمد ﷺ

obeikandi.com

أعطانا تسعاً وتسعين صفة، ولكن ما يجعل قائمته معجزة إلهية هو ما أهمله من القائمة" وهي كلمة "الأب" تلك المعجزة.

الأب في السماء:

قي قائمتنا البشرية، سوف لن يفشل مشارك في قراءة كلمة الأب في نصف أول درزينة من الصفات.

فمعجزة قائمة محمد ﷺ التسعة والتسعين، هي الاسم الخاص والذي أبعد عن القرآن، فكلمة "الأب" كصفة لله كانت موجودة أمامه مدة ثلاثة وعشرين عاما من عمر النبوءة، فتجنبها، وأبقاها بعيداً عن كلماته (بإدراك أو غير إدراك) لأكثر من عقدين، وهي الآن خارجة عن علم التوحيد في الإسلام.

ولكم الحق أن تسألوني "ماذا عن إله المصلين النصارى؟ ماذا عنه؟ اقرأ يا سيد ديدات! لذلك اقرأ: "**يا أبانا في السماوات، تقدست في اسمك، ومملكتك ستأتي، وستكون على الأرض كما هي في السماوات**"[1].

"وما الخطأ في ذلك؟" ستسألون "لا شيء"، إذا لماذا المسلمون حساسون منها؟" وسوف لن أكون معاديا جدا كخصومنا، فصلاة النصارى صلاة جميلة لكن فيها نقص معين، فأنتم ترون أن طفلي

(١) هذه ليست قائمة محمد ﷺ، فالقرآن ليس صنع بشري ولكني أستعمل هذه المسميات في حالة تحدثي لغير المؤمنين.

obeikandi.com

سوف لن يتعلم حتى اسم الله من هذه الصلاة فما اسمه؟ ففي كل الكتب الاثنين والعشرين للعهد الجديد لم يذكر اسم الله حتى مرة! "**فالأب**" أعطي هنا كبديل، فهذا ليس اسمه! فكصفة يعني السيد والله والخالق والمعيل، فالاعتراض على: "**الأب المحب في السماوات، يا أبي السماوي**"... إلخ.

ونحن المسلمون نعترض على المعنى الجديد، ذو الدلالة المكتسب من كلمة الآب.

فقط الابن المولود إلخ...

ففي علم اللاهوت النصراني، اكتسبت هذه الكلمة البسيطة البريئة "الآب" معنىً "روائيا" فهو وفقا للنصرانية الذي **ولد** ابنه عيسى، فهم يقولون في كتاب الكاتشيزم"[1]: إن "عيسى إله فعلي من إله فعلي، **مولود** من الأب، **مولود** وليس مخلوق"إذا كانت الكلمات لها أي معنى، فما يعني هذا؟ فبالطبع هي تعني ما تقوله! فالله له أبناء كثر وفقا للكتاب المقدس، فآدم وإسرائيل وإبراهيم، ويوسف، وسليمان، إلخ (عليهم الصلاة والسلام)... لكن كل هؤلاء الأبناء مجازيين، والله تعالى كخالق ومعز هو أب مجازي لأي من خلقه سواء كان حيوانا أو إنسانا، لكن النصارى يقولون عن عيسى

(١) الكاتشيزم: هو كتاب مشتمل على خلاصة العقيدة الدينية مفرغة في قالب السؤال والجواب، وخلاصته عين النصرانية.

obeikandi.com

عليه السلام إنه ليس مثلهم، فقد كان **مولودا** وليس **مخلوقا**! ووفقا للإسلام فهو الحديث الأكثر بغضا، فهو يصف الله بطبيعة بشرية، وهي الوظيفة الحيوانية الوضيعة وهي الجماع.

تغيير المعاني:

في بداية كلمة "الأب" عن الله لم تحمل أي روابط كفرية، لكن الكلمات تتغير في معانيها أحيانا، فسأعطيك فقط مثالين "كومراد" "وجي"، "فكومراد" أصلا هي معنى جميل وبريء، تعني صديق، وصاحب وشريك مشتقة من المعنى الفرنسي القديم وهو الرفيق في الحجرة أو الجندي الذي يشارك في الغرفة نفسها لكن الكلمة نفسها تنتن الأنوف الأمريكية، ففي الشيوعية هو الشخص الذي ينتمي لحزب لينين الماركسي، وهو كأي متطرف ينظر إليه كمخرب وثائر يجب أن يوقف كونه مضايق وطفيلي، فإذا خاطبك أي صديق أحمق اليوم كومراد في الولايات المتحدة فهو يمكن أن يعرض مهنتك بالإضافة لحياتك للخطر!

"وجاي": فما الخطأ في هذه الكلمة؟ لا شيء أبدا! فأنا تعلمت هذه الكلمة في بداية دراستي كتوضيح ووصف للمرح والمتعة المبعدة عن الهم، وهو الشخص المسرور، فتعلمت أن أغنى "السادة والسيدات المرحون يبدؤون يومهم في الجبال".

وقد نسيت وزن القصيدة، وهنا فهمت معنى الكلمة "جاي" كسعيد ومبتهج، ولم يكن هناك أي إشارة طفيفة أن يوما من الأيام

ستكون الكلمة البريئة التي يتعلمها الأولاد في المدرسة في وقت من الأوقات ذات معنى بذيء وسخ، فتعني ذاتي الجنس أو لوطياً أو غلاماً شاذاً كمعنى فعلي أولي، لذلك "فالسيدات الجاي" ستعني "نساء سحاقيات!" والحالة نفسها في الكلمة المحترمة "الأب" فقد أصبحت ملوثة بالإيمان بأنها "فقط المولود من الأب"... إلخ.

رب أو أب؟

قد حفظ الله تعالى الإسلام والمسلمين عن طريق محمد ﷺ وذلك بإبقاء الكلمة "أب" التي تعني الله بعيداً عن قاموس الكلمات الدينية، فهي حقيقة معجزة أن القرآن الكريم يعد تسعاً وتسعين صفة لله بالإضافة لكلمة رب والتي تعني السيد والمعز والمساند والمربي... إلخ. (وهذه الصفة أي رب جاءت مرات كثيرة في كتاب الله) لكن الكلمة الأسهل أب والتي تعني والد في العربية والعبرية لم تستعمل حتى مرة واحدة وهكذا يحفظ المسلمون من الكفر في الابن المولود فقط، فلمن ندين بهذا العمل: لله أو لمحمد ﷺ؟ والنبي الكريم ﷺ ينكر أي مسؤولية، فهو دائما يقول أن كل هذا أوتيه عن طريق الوحي، والكلمات التي تسمعونها ليست له، فهي كلمات الله كما أمليت عليه.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الرابع

حل الخلاف

القرآن الكريم هو معجزة ضخمة، وهو كتاب معجزات يمكن شرحه من وجهات نظر لا تعد ولا تحصى وقد حاولت ذلك من بعض الأوجه البسيطة وأشارككم فيها، وكرجل من عامة الشعب مفتون به، فليس هناك حد لنهاية البحث، وأترك هذه المهمة لإخواني الأكثر علما، وعلماء الإسلام العارفين، وربما سأعيش لأرى هذه الجهود، ودعوني أنهي هذا الإصدار القصير بمثال أخير.

نداء لسوازيلاند:

قبل سنوات قليلة، ظهر خلاف في سوازيلاند، فالملك سوبيوزا فقد ملكته المنتخبة، وبدأت الكنائس النصرانية في الدولة في المراوغة في موضوع المدة الزمنية التي ينتظرها الرجل قبل أن يستطيع الزواج، ولم تكن مشكلة خطيرة في النقاش، لأن الملك مازال لدية ثماني زوجات، لذلك تغير الموضوع إلى "كم يجب أن تنتظر المرآة إذا مات زوجها".

obeikandl.com

وبينما كان النقاش يدار بحماس في المملكة الصغيرة، أمر الملك الكريم مجمع الكنائس في جميع الكنائس في الدولة أن تدرس المشكلة.

السيد موس بورومان وهو أخ سوازي قد اعتنق الإسلام، طلب إذنا من الملك أن تنضم كنيسة (الإسلام) للنقاش، وبكرم من الملك حصلت أنا أيضا على شرف الانضمام للنقاش.

وفي يوم الأحد صباحا اجتمع الملك وممثلي طوائف نصرانية متعددة ليصلوا إلى إجماع في مدة الترمل.

ومتحدث بعد متحدث كان يلقي محاضرة، والله تعالى قد منح الأفارقة واحداً بعد الآخر طاقة بلي جراهام، أو جيمي سواجارت وفي نهاية كل خطبة يصفق الجمهور بحماس، ويأتي المتكلم اللاحق ويصف السابق بأن كلامه عصيدة، إشارة إلى كونه تافه أو زبالة وذلك يؤدي إلى تصفيق مدوي ويستمر الحدث من الصباح حتى المساء، وتقريبا عند الخامسة مساء أتى دوري، وبدأت مع المصحف، "فمن الصباح حتى المساء كنا نتلمس إجابة عن المدة التي تنتظرها المرأة قبل أن تتزوج مرة أخرى بعد موت زوجها، وقد سمعنا ما يقوله العهد القديم وما يقوله العهد الجديد، لكن لم نحصل على إجابة، الآن الحل لمشكلتنا في:

"العهد الأخير":

وكان العهد الأخير قنبلة لقسيسي ومبشري النصارى، لأنهم لم يسمعوا قط بتعبير العهد الأخير في حياتهم، فالاستشهاد بالعهدين القديم والجديد لن يساعد لأن الإجابة في العهد الأخير من الله للإنسانية".

ولوحت مهدداً بالكتاب فوق رأسي واخترت فقط النص الإنجليزي لترجمة معنى القرآن والمرجع سهل جدا للتذكير ٢٣٤ : ٢ فقط ٢٢٣٤.

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (البقرة : ٢٣٤).

وسألت الجمهور "لمدة أربعة أشهر وعشرة أيام، هل تحتاجون أي تفسير؟" وجميعهم أجاب وبصوت جماعي واحد "لا"، وشرحت لرجل دين نصراني الحكمة في فترة "أربعة أشهر وعشرة أيام"، وفي الآيات السابقة، في هذا العهد الأخير المنزل من الله عز وجل، أخبرنا عن الزمن الذي ننتظره بعد الطلاق.

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة: ١٢٨).

هذا يكون عندما تكون كلمة الطلاق هي الحل الأرجح للقضية، بينما في حالة الترمل تضاف مدة شهر وعشرة أيام كعلاج، ومن المنطقي جدا أن يوافق كل أحد، لكن ما المعجز في كل هذا؟

فأي رجل عاقل يستطيع أن يخمّن أن ثلاثة أشهر بعد الطلاق وأربعة أشهر وعشراً بعد موت الزوج، ومحمد ﷺ يخمن بدقة كأي شخص آخر! هذا صحيح لكن الدليل أن هذه التعاليم الصحيحة والمفيدة ليست من صنع محمد ﷺ في الآية التي تلي فترة الـ ٤ أشهر وعشرة أيام:

﴿وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَن تَقُولُوا قَوْلاً مَّعْرُوفًا وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾.

حكمة الله:

﴿وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾.

هذا ليس من ذكاء محمد! فهذه حكمة الله الحكيم بكل شيء، فالخالق العالم بكل شيء يعرف ضعف مخلوقاته، فالرجل بجشعه وطمعه سينقص حق الأرملة وينتهز ذهولها، فقد فقدت لتوها سندها ومعيلها، ولديها أفواه صغيرة تريد أن تطعمها وربما قد تكون أيضاً فقدت بهاءها، وقيمتها في سوق الزواج قد تقلصت، فهي على الأرجح تتعلق بقشة، وبعاطفتها، وتطغى عاطفتها وحالتها غير المستقرة حين يقدم المفترس بمرض الزواج، وبعجلتها وقلة أمنها ربما ستكون مستعدة للقبول، وسيد العالمين بالنفس (ليس محمد ﷺ) مدرك تماما لكل الفخوخ الذي يحيكها الرجال ومن هنا جاء التحذير:

﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾.

والعدة[1] بعد الطلاق ثلاثة أشهر، وهنا تعطى زيادة أربعين يوما لتجديد توازنها واتزانها، وفي غضونها إذا وجدت اقتراحات للزواج، فلديها الفرصة لنقاش المسألة من غير تحكيم للعواطف مع صديقاتها وأقربائها، وتستطيع تجنب فخوخ الموافقة المتسرعة مع المدة الطويلة، والألم المتطور، فهل محمد ﷺ فكر واستنتج كل هذه التشعبات في الصحراء قبل أربعة عشر قرنا مضت؟ وللأسف أنتم تنسبونها لمحمد ﷺ!

فقد عُمل ليكرر مرة بعد مرة حيث إن الحكمة القرآنية ليست من صنعه ﷺ "**فهي ليست أكثر من وحي منزل**" من خالقة الكريم، وإذا كنت ما تزال شاكا في شهادته إذا أقبل تحديه، فقد أمر أن يقول:

﴿ **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً** ﴾ (الإسراء: ٨٨).

فالعالم يُتحدى لينتج كتاباً مثل القرآن الكريم ولم ينتجوا واحدا في أربعة عشر قرنا، والنصارى العرب لم يكونوا خارج التحدي، لكنهم أنتجوا أناجيل نصرانية على طراز قرآني، فقد انتحلوا[2] القرآن الكريم بسرقة الكلمات ولم ينسوا بسم الله!

(١) العدة: المدة المنتظرة بعد الطلاق أو الثكل.

(٢) انتحلوا: سرقة واستعمال (الأفكار، أو الكتابة من شخص آخر).

obeikandi.com

ففي كل إصحاح في هذا الاختراع الأكثر حداثة يبدأ بالآية الأولى من الوحي القرآني، ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. انظر ملحق الصور ص٢٨٧.

وهذا دليل آخر، وإذا أردت دليلاً إضافياً على أن القرآن لا يضاهى، جرب أنت إذا استطعت، والتحدي ما زال قائما، فالقرآن الكريم هو كلمة الله الموحاة إلى محمد ﷺ، **وهو معجزة المعجزات!**

"وحقاً إنه معجزة"

ريف، يوسورث سميث

obeikandl.com

ملحق الصور

obeikandl.com

obeikandl.com

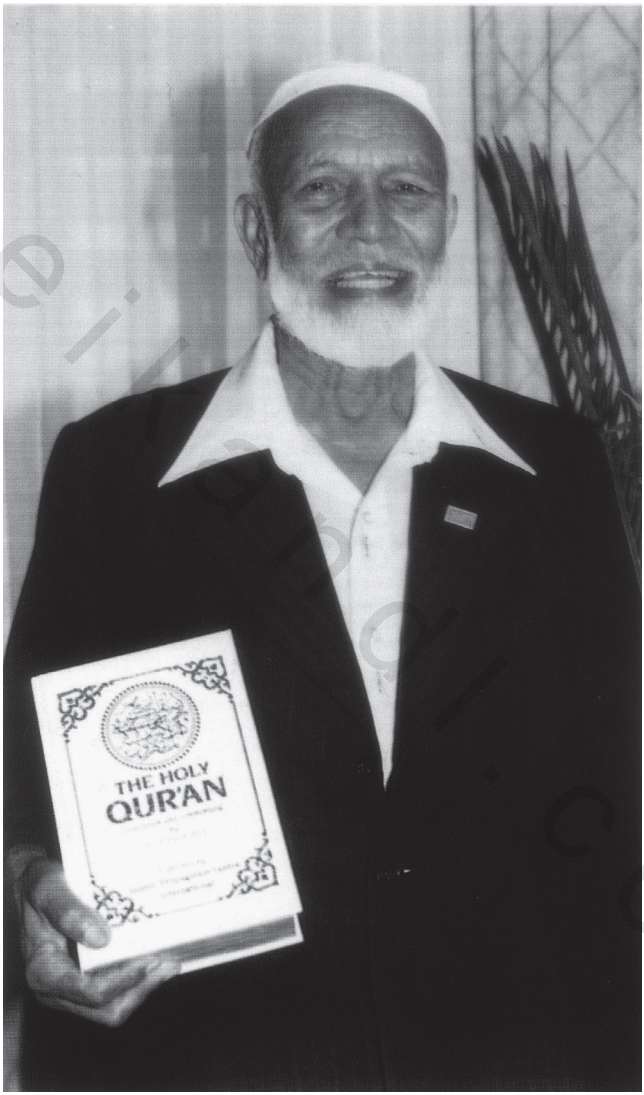

أحمد ديدات

In the Name of Allah, Most Gracious, Most Merciful

King Faisal International Award
for Service to Islam

Certificate of King Faisal International Award for Service to Islam

The Committee of King Faisal International Award, after perusing the Regulations of King Faisal International Award as approved by the Board of Trustees of the King Faisal Charity Foundation by Resolution No. 11-68-98 dated on 10-8-1398 Hijri, and the Minutes of the Selection Committee of King Faisal International Award for Services to Islam, in its ninth session on 30th Rabi'ul Awwal, 1406 Hijri, corresponding to 12th December, 1985, decided hereby to grant:

Ustaz Ahmed Hoosen Deedat

King Faisal International Award for Service to Islam jointly of this year, 1406 Hijri, in appreciation to his continuous and serious efforts exerted in propagating Islam for around thirty five years, on the local, regional, international and global levels, particularly as regards the following:

- **His serious participation in numerous Islamic conferences.**
- **Giving numerous lectures in a number of Islamic countries.**
- **His argumentation against the opponents of Islam, and debating with them in open meetings.**
- **His founding of "As-Salaam" — an institution — for raising up students and propagators, and training them to take up the task of Islamic propagation.**
- **His writing of a number of pamphlets and books published for the cause of the propagation and combating missionary activities, in addition to enlightening the Muslims on the principles of their illustrious belief and the rules of their religion.**

Verily the Committee of the Award, while presenting this to him supplicates Allah to grant him success, and increase the number of men like him.

Allah is the Grantor of Success

Chairman
of the Award Committee

رئيس هيئة الجائزة

خالد الفيصل بن عبد العزيز

Khalid Al-Faisal bin Abdul Aziz

Issued at Riyadh, under No. 33
date 28/6/1406 H
corresponding to 9/3/1986 C.E.

صدرت في الرياض برقم ٣٣
وتاريخ ١٤٠٦/٦/٢٨هـ الموافق ١٩٨٦/٣/٩م

TRANSLATED FROM THE ORIGINAL

obeikan.com

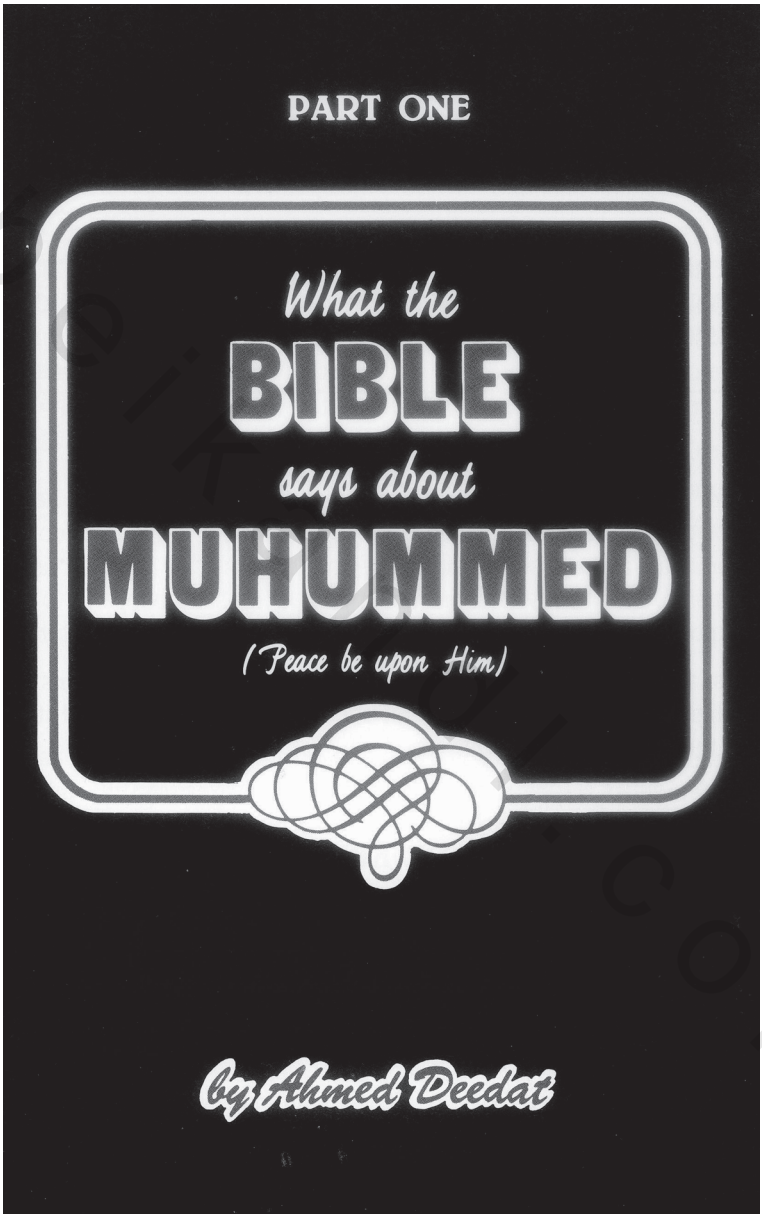
PART ONE
What the
BIBLE
says about
MUHUMMED
(Peace be upon Him)
by Ahmed Deedat

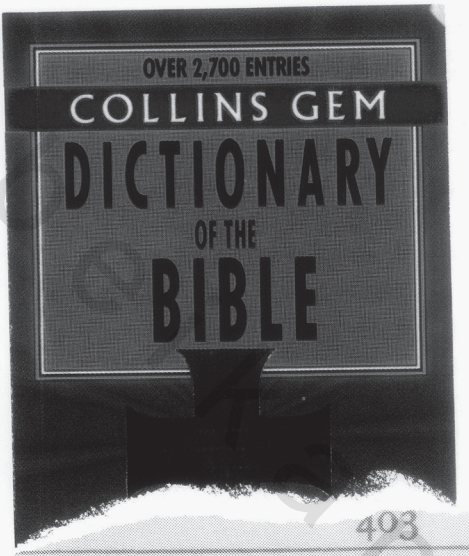

". . . . . THE ONLY MAN OF HISTORY WHO CAN BE COMPARED EVEN REMOTELY TO HIM IS MAHOMET."
(Rev. James L. Dow)

403 Mou

and whose ideas of religion were ete confusion. He led them out and be ed them into a nation, with a law and a pride, and a compelling sense of being chosen by a particular God who was supreme. The only man of hist. who can be compared even remotely to him is Mahomet. The Scripture account tends to elaborate for the sake of impression, but behind all the elaborations stands a man of tremendous worth and achievement, whose mark upon the life of the world is as important as it is incalculable. The word so translated means

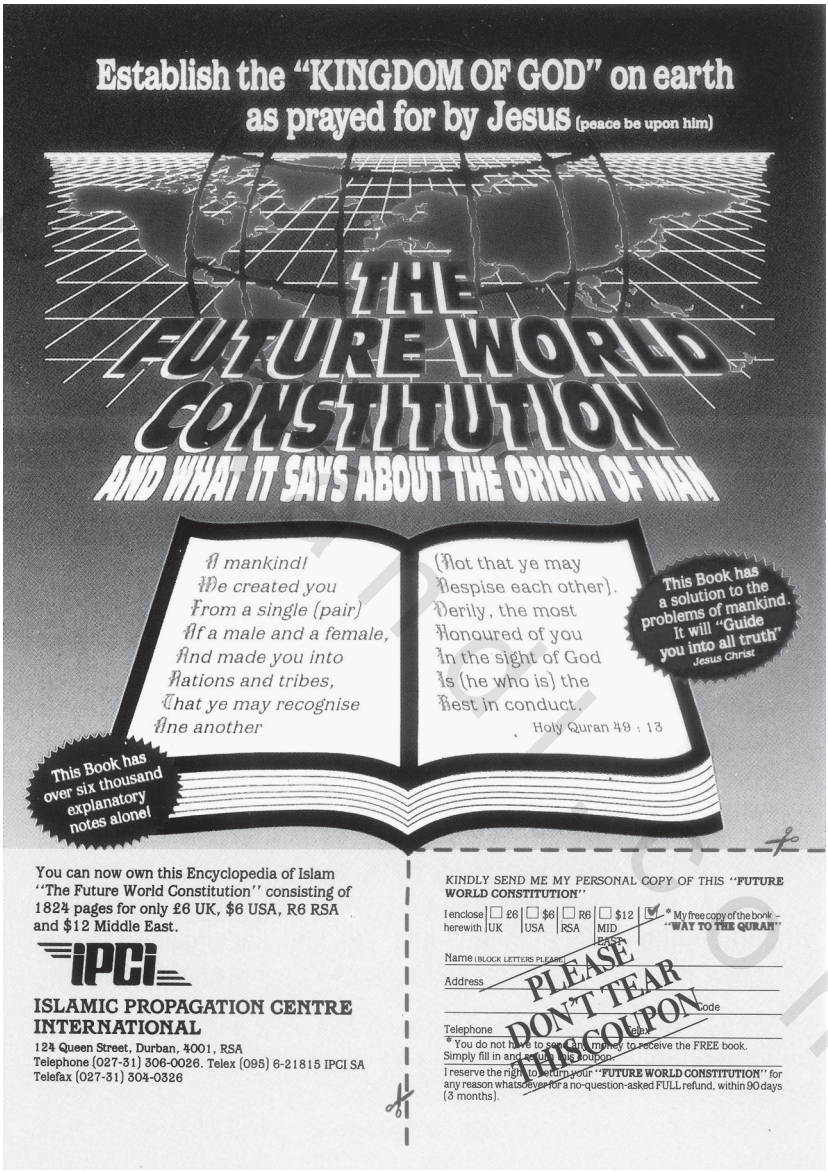
Establish the "KINGDOM OF GOD" on earth
as prayed for by Jesus (peace be upon him)
THE FUTURE WORLD CONSTITUTION
AND WHAT IT SAYS ABOUT THE ORIGIN OF MAN
O mankind!
We created you
From a single (pair)
Of a male and a female,
And made you into
Nations and tribes,
That ye may recognise
One another
(Not that ye may
Despise each other).
Verily, the most
Honoured of you
In the sight of God
Is (he who is) the
Best in conduct.
Holy Quran 49 : 13
This Book has a solution to the problems of mankind. It will "Guide you into all truth" Jesus Christ
This Book has over six thousand explanatory notes alone!
You can now own this Encyclopedia of Islam "The Future World Constitution" consisting of 1824 pages for only £6 UK, $6 USA, R6 RSA and $12 Middle East.
IPCI
ISLAMIC PROPAGATION CENTRE INTERNATIONAL
124 Queen Street, Durban, 4001, RSA
Telephone (027-31) 306-0026. Telex (095) 6-21815 IPCI SA
Telefax (027-31) 304-0326
KINDLY SEND ME MY PERSONAL COPY OF THIS "FUTURE WORLD CONSTITUTION"
I enclose herewith
£6 UK
$6 USA
R6 RSA
$12 MID EAST
* My free copy of the book – "WAY TO THE QURAN"
Name (BLOCK LETTERS PLEASE)
Address
Code
Telephone
Telex
* You do not have to send any money to receive the FREE book. Simply fill in and return this coupon.
I reserve the right to return your "FUTURE WORLD CONSTITUTION" for any reason whatsoever for a no-question-asked FULL refund, within 90 days (3 months).
PLEASE DON'T TEAR THIS COUPON

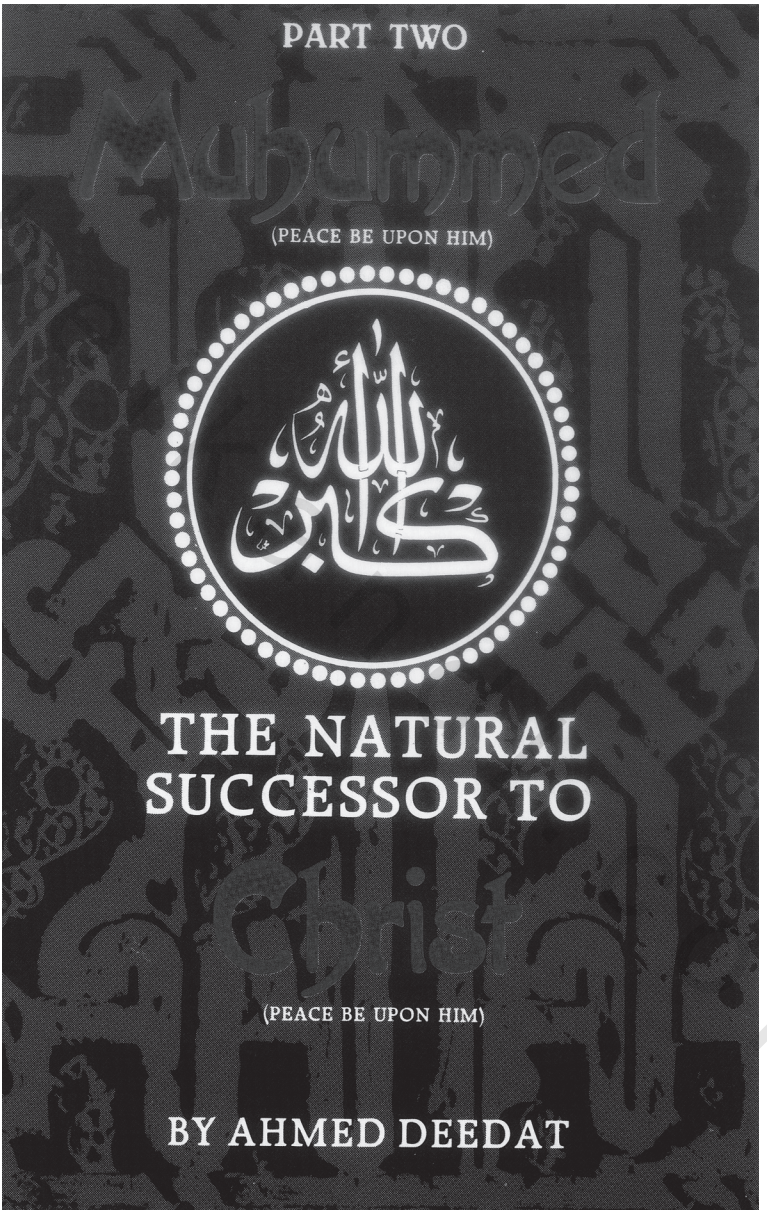
PART TWO
(PEACE BE UPON HIM)
THE NATURAL SUCCESSOR TO
(PEACE BE UPON HIM)
BY AHMED DEEDAT

The Daily News

DURBAN, TUESDAY, MAY 22, 1990

Virgin Birth omitted by Church of Scotland

LONDON: Direct reference to the Virgin Birth has been omitted from the Church of Scotland's new publication, A Statement of Faith, to "avoid potential division among the church's members".

The Rev David Beckett, secretary of the special working party that produced the publication, said the omission would move the Church of Scotland away from traditional Anglo-Catholic theology and towards the more liberal faction of the Church of England championed by the Bishop of Durham, David Jenkins.

The new document was debated by the Church of Scotland's annual General Assembly in Edinburgh. Designed to express the Westminster Confession, written in the 1640s, in a more up-to-date language, the church's Panel on Doctrine also took the opportunity to tailor the text on the Virgin Birth.

Said Mr Beckett: "We wanted to come up with a statement that was inclusive rather than divisive. One that would be welcomed by the whole church, not just those who accept the Virgin Birth as a historical fact, but also by those who regard it as mainly pictorial theology."

Leading churchmen claim the Westminster Confession has not been replaced, merely summarised and updated. —Foreign service

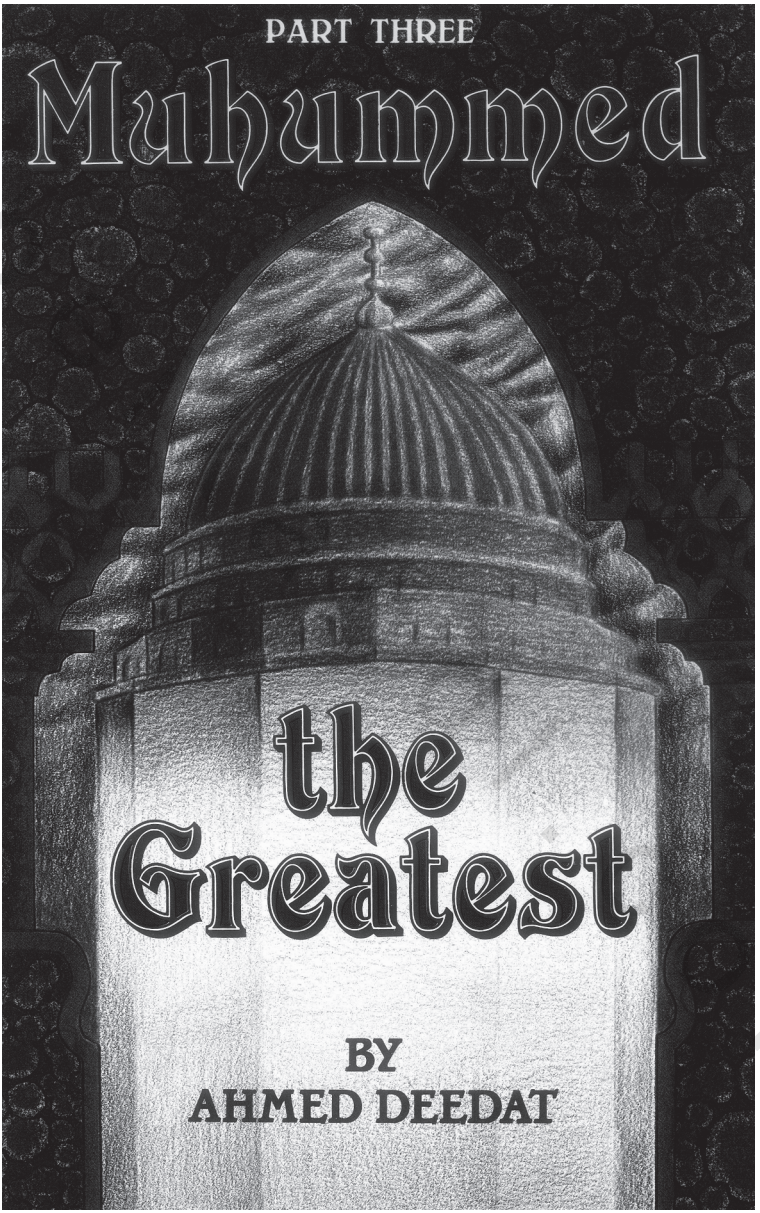
PART THREE
Muhummed
the
Greatest
BY
AHMED DEEDAT

A CRUCIAL HALF CENTURY OF RELIGION

Islam

235%

by Keith W. Stump

We highlight the most significant developments.

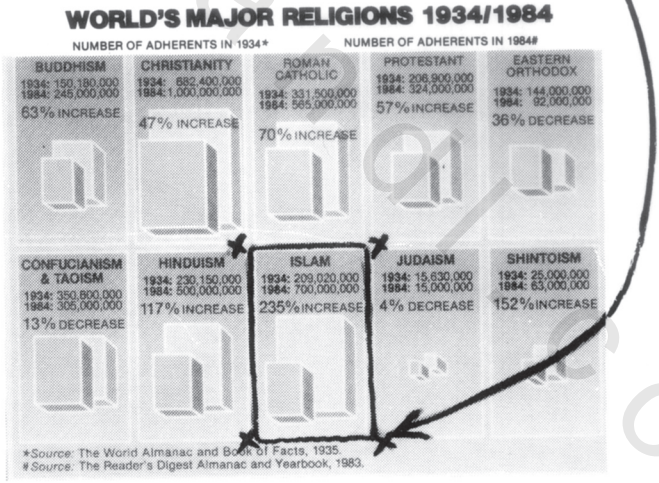

The PLAIN TRUTH

obeikandl.com

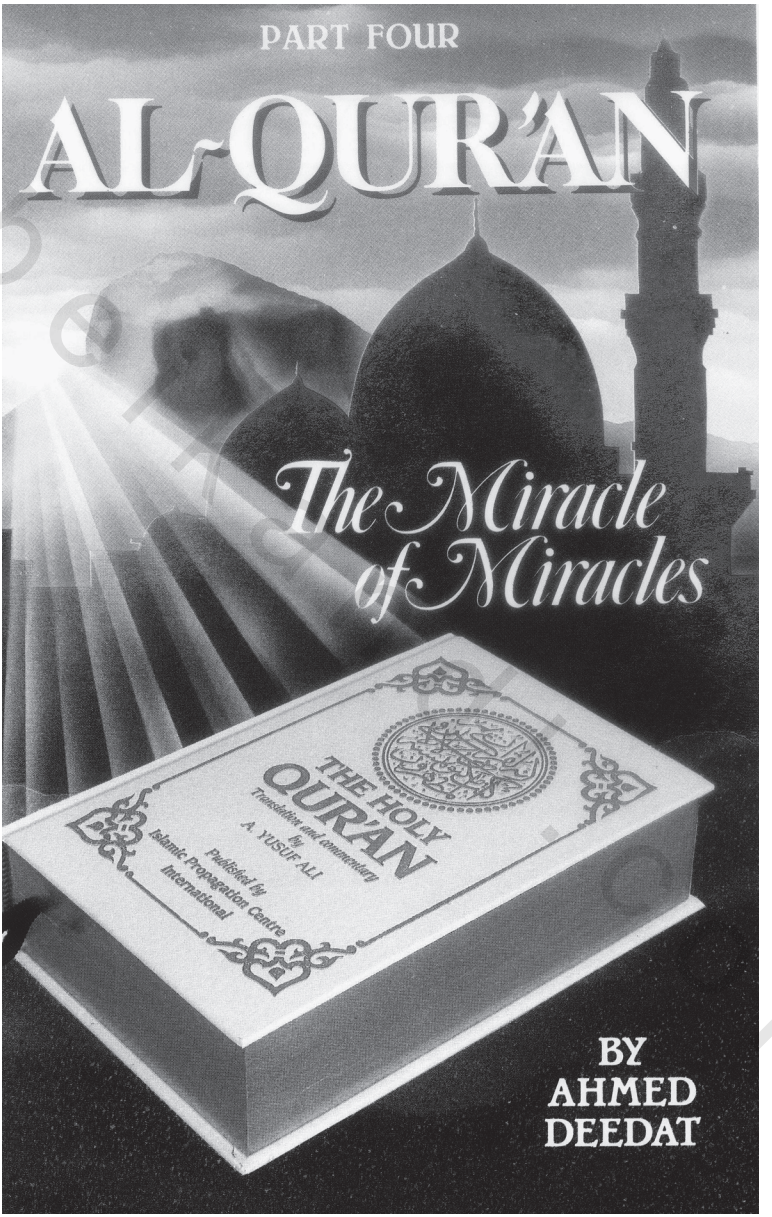
PART FOUR
AL-QUR'AN
The Miracle of Miracles
THE HOLY QUR'AN
Translation and Commentary
By
A. YUSUF ALI
Published by
Islamic Propagation Centre
International
BY
AHMED
DEEDAT

Establish the "KINGDOM OF GOD" on earth as prayed for by Jesus (peace be upon him)

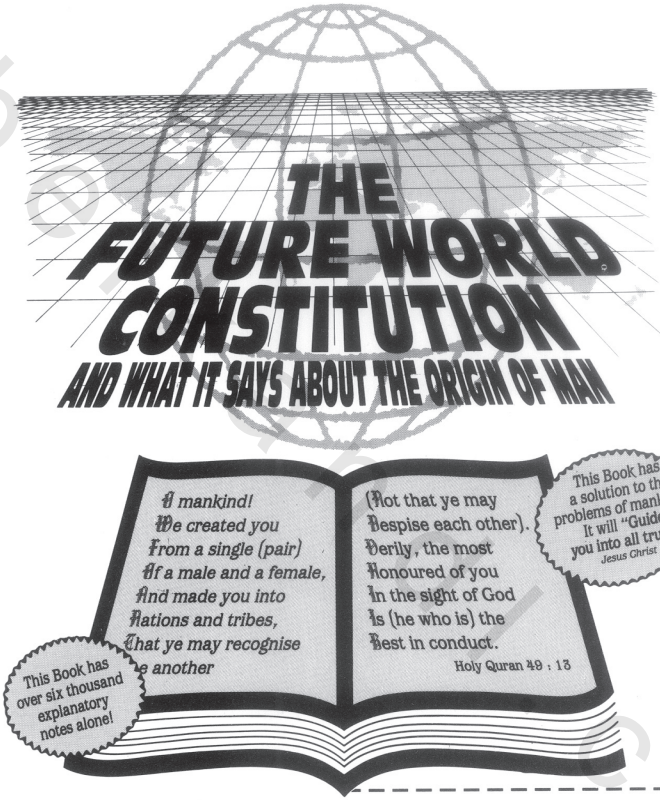

You can now own this Encyclopedia of Islam "The Future World Constitution" consisting of 1824 pages for only £6 UK, $10 USA, R10 RSA and $12 Middle East.

IPCI

ISLAMIC PROPAGATION CENTRE INTERNATIONAL

124 Queen Street, Durban, 4001, RSA
Telephone (027-31) 306-0026. Telex (095) 6-21815 IPCI SA
Telefax (027-31) 304-0326

KINDLY SEND ME MY PERSONAL COPY OF THIS "**FUTURE WORLD CONSTITUTION**"

I enclose herewith ☐ £6 UK | ☐ $10 USA | ☐ R10 RSA | ☐ $12 MID EAST | ☑ * My free copy of the book – "**WAY TO THE QURAN**"

Name (BLOCK LETTERS PLEASE)

Address

Code

Telephone Telex

PLEASE DON'T TEAR THIS COUPON

* You do not have to pay any money to receive the FREE book. Simply fill in and return this coupon.

I reserve the right to return your "**FUTURE WORLD CONSTITUTION**" for any reason whatsoever for a no-question-asked FULL refund, within 90 days (3 months).

Iqraa, or Read ! or Proclaim !
Or '*Alaq*, or The Clot of Congealed Blood.

In the name of God, Most Gracious, Most Merciful.

1. Proclaim ! (or Read !) [6203]
In the name [6204]
Of thy Lord and Cherisher,
Who created—

2. Created man, out of
A (mere) clot
Of congealed blood : [6205]

3. Proclaim ! And thy Lord
Is Most Bountiful,—

4. He Who taught
(The use of) the Pen,— [6206]

5. Taught man that
Which he knew not. [6207]

سُورَةُ العَلَقِ مَكِّيَّةٌ (٩٦) — آياتها (١) — ركوعها

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

١- اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ
الَّذِي خَلَقَ ۚ

٢- خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۚ

٣- اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۚ

٤- الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۚ

٥- عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۚ

(SÚRA 'ALAQ) Holy Qur'an 96:1-5

Ikhlāṣ, or Purity (of Faith).

In the name of God, Most Gracious, Most Merciful.

1. Say : He is God, [6296]
The One and Only ; [6297]

2. God, the Eternal, Absolute ; [6298]

3. He begetteth not,
Nor is He begotten ; [6299]

4. And there is none
Like unto Him. [6300]

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ مَكِّيَّةٌ (١١٢) — آياتها — ركوعها

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

١- قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۚ

٢- اَللهُ الصَّمَدُ ۚ

٣- لَمْ يَلِدْ ۙ وَلَمْ يُولَدْ ۚ

ع ٤- وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۚ

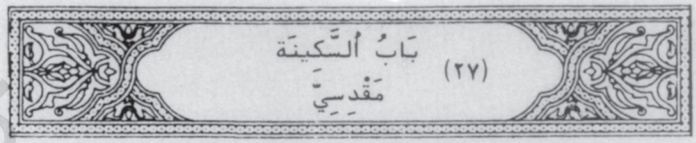

(٢٧) بَابُ ٱلسَّكِينَة مَقْدِسِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) قُلْ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ حَقًّا فَآمِنُوا بِيَ وَلَا تَخَافُوا إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ ٱللَّهِ جَنَّاتٍ نُزُلًا (٢) فَلَأَسْبِقَنَّكُمْ إِلَى ٱللَّهِ لِأُعِدَّهَا لَكُمْ ثُمَّ لَآتِيَنَّكُمْ نَزْلَةً أُخْرَى (٣) وَإِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ ٱلسَّبِيلَ إِلَى قِبْلَتِيَ ٱلْعُلْيَا فَقَالَ لَهُ تُومَا ٱلْحَوَارِيُّ مَوْلَانَا إِنَّا لَا نَمْلِكُ مِنْ ذَٰلِكَ عِلْمًا (٤) فَقَالَ لَهُ عِيسَى أَنَا هُوَ ٱلصِّرَاطُ إِلَى ٱللَّهِ حَقًّا وَمِنْ دُونِي لَا تَسْتَطِيعُونَ إِلَيْهِ سَبِيلًا (٥) وَمَنْ عَرَفَنِي فَكَأَنَّمَا عَرَفَ ٱللَّهَ وَهَٰإِنَّكُمْ مُنْذُ

obeikandl.com